بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، رب يسر وأعن وتمم بخير يا كريم

خطة الداعية في رمضان

وقت الموعظة	المادة	الجرعة	الزمن
بعد الفجر	رياض الصالحين	قراءة باب كامل يوميا	15 ق
بعد الظهر	200 سؤال في العقيدة	سؤال أو اثنين يوميا	15 ق
بعد العصر	الصوم أسرار وفقهيات	مسائل في الصوم لابن عثيمين الصيام وأسراره مختصر م قاصدين	15 ق
	مقرأة تجويد وتدبر		من العصر - المغرب
بعيد العشاء	أين قلبك؟!	نوايا القيام – ملح لابن القيم	دقيقتان
بين التراويح	شخصية إيمانية أو مشاهد العبودية	نبذة يومية من كتاب صفة الصفوة ص 137- 197<u>أسرار محبين</u>	15 ق

بعد التراويح	تدبر آية	آية أو اثنين من ختمة التدبر للشيخ	15 ق
في التهجد	بركة هذه الليلة	ص 210- 228أسرار محبين	5 ق
بعد الوتر	تمارين الاستغفار	تلقين وتدبر صيغة استغفار يوميا	دقيقتان
جلسات المعتكف	طفرات إيمانية	ص 229-357 أسرار المحبين	15 ق

بعد الفجر	رياض الصالحين	15 ق

قراءة باب كامل من كتاب رياض الصالحين

فيبدآ فى اليوم الآول بباب الإخلاص.. وحتى يصل إلى باب (30) الإصلاح بين الناس

1. باب الإخلاص وإحضار النية
2. باب باب التوبة
3. باب الصبر
4. باب الصدق
5. باب المراقبة
6. باب التقوى
7. باب اليقين والتوكل
8. باب الاستقامة
9. باب التفكر في عظيم مخلوقات الله تعالى
10. باب المجاهدة
11. باب الحث على الازدياد من الخير في أواخر العمر
12. باب بيان كثرة طرق الخير
13. باب الاقتصاد في العبادة
14. باب المحافظة على الأعمال
15. باب الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها
16. باب وجوب الانقياد لحكم اللّه تعالى
17. باب النهي عن البدع ومحدثات الأمور
18. باب من سن سنة حسنة أو سيئة
19. باب الدلالة على خير والدعاء إلى هدى أو ضلالة
20. باب التعاون على البر والتقوى

21. باب النصيحة
22. باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
23. باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قوله فعله
24. باب الأمر بأداء الأمانة
25. باب تحريم الظلم والأمر برد المظالم
26. باب تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم
27. باب ستر عورات المسلمين والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة
28. باب قضاء حوائج المسلمين
29. باب الشفاعة
30. باب الإصلاح بين الناس

بعد الظهر	تبسيط العقيدة	15 ق

قراءة موجزة، وتبسيط كتاب 200 سؤال في العقيدة

1. س: ما أول ما يجب على العباد؟

ج: أول ما يجب على العباد معرفة الأمر الذي خلقهم الله له, وأخذ عليهم الميثاق به وأرسل به رسله إليهم وأنزل به كتبه عليهم, ولأجله خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار وبه حقت الحاقة ووقعت والواقعة وفي شأنه تنصب الموازين وتتطاير الصحف وفيه تكون الشقاوة والسعادة وعلى حسبه تقسم الأنوار (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور).

الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله

2. س: ما هو ذلك الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله ؟

ج: قال الله تعالى(وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون) وقال تعالى(وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا) وقال تعالى(وخلق الله السماوات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون)وقال تعالى(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) الآيات.

معنى العبد

3. س: ما معنى العبد ؟

ج: العبد إن أريد به المعبد أي المذلل المسخر فهو بهذا المعنى شامل لجميع المخلوقات من العوالم العلوية والسفلية من عاقل وغيره ورطب ويابس ومتحرك وساكن وظاهر وكامن ومؤمن وكافر وبر وفاجر وغير ذلك الكل مخلوق لله عز وجل مربوب له مسخر بتسخيره مدبر بتدبيره , ولكل منها رسم يقف عليه وحد ينتهي إليه وكل يجري لأجل مسمى لا يتجاوزه مثقال ذرة(ذلك تقدير العزيز العليم)تدبير العدل الحكيم, وإن أريد به العابد المحب المتذلل خص ذلك بالمؤمنين هم عباده المكرمون, وأولياؤه المتقون, الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

تعريف العبادة

4. س: ماهي العبادة ؟

ج: العبادة هي: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة والبراءة مما ينافي ذلك ويضاده.

متى يكون العمل عبادة

5. س: متى يكون العمل عبادة ؟

ج: إذا كمل فيه شيئان وهما كمال الحب مع كمال الذل قال الله تعالى(والذين آمنوا أشد حبا لله)وقال تعالى(إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون)وقد جمع الله تعالى بين ذلك في قوله(إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين).

علامة محبة العبد ربه عز وجل

6. س: ما علامة محبة العبد ربه عز وجل ؟

ج: علامة ذلك: أن يحب ما يحبه الله تعالى ويبغض ما يسخطه فيمتثل أوامره ويجتنب مناهيه ويوالي أولياءه ويعادي أعداءه ;ولذا كان أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض فيه.

كيفية معرفة العباد ما يحبه الله ويرضاه

7. س: بماذا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه ؟

ج: عرفوه بإرسال الله تعالى الرسل وإنزاله الكتب آمرا بما يحبه الله ويرضاه ناهيا عما يكرهه ويأباه وبذلك قامت عليهم حجته الدامغة, وظهرت حكمته البالغة قال الله تعالى(رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) وقال تعالى(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)

شروط العبادة

8. س: كم شروط العبادة ؟

ج: ثلاثة: الأول: صدق العزيمة وهو شرط في وجودها ,والثاني :إخلاص النية ,والثالث :موافقة الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به ,وهما شرطان في قبولها.

صدق العزيمة

9. س:ما هو صدق العزيمة ؟

ج: هو ترك التكاسل والتواني وبذل الجهد في أن يصدق قوله بفعله قال الله تعالى(يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)

معنى إخلاص النية

10. **س: ما معنى إخلاص النية ؟**

ج: هو أن يكون مراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه الله تعالى قال الله عز وجل(وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء)وقال تعالى(وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى)وقال تعالى (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا)وقال تعالى(من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب)وغيرها من الآيات.

الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به

11. **س: ماهو الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به ؟**

ج: هي الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام قال الله تبارك وتعالى(إن الدين عند الله الإسلام)وقال تعالى(أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها)وقال تعالى(ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه)وقال تعالى(ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)وقال تعالى(أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله)وغيرها من الآيات.

مراتب دين الإسلام

12. **س: كم مراتب دين الإسلام ؟**

ج: هو ثلاث مراتب الإسلام والإيمان والإحسان وكل واحد منها إذا أطلق شمل الدين كله.

معنى الإسلام

13. **س: ما معنى الإسلام ؟**

ج: معناه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك قال الله تعالى(ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله)وقال تعالى(ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى)وقال تعالى(فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين).

الدليل على شمول الإسلام الدين كله عند الإطلاق

14. **س: ما الدليل على شموله الدين كله عند الإطلاق ؟**

ج: قال الله تعالى(إن الدين عند الله الإسلام)وقال النبي صلى الله عليه وسلم(بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ)وقال صلى الله عليه وسلم(أفضل الإسلام إيمان بالله)وغير ذلك كثير.

تعريف الإسلام بالأركان الخمسة

15. **س: ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل ؟**

ج: قوله صلى الله عليه وسلم في حديث سؤال جبريل إياه عن الدين(الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا)وقوله صلى الله عليه وسلم(بني الإسلام على خمس)فذكر هذه غير أنه قدم الحج على صوم رمضان وكلاهما في الصحيحين.

محل الشهادتين من الدين

16. **س: ما محل الشهادتين من الدين ؟**

ج: لا يدخل العبد في الدين إلا بهما قال الله تعالى(إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) وقال النبي صلى الله عليه وسلم(أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله)الحديث وغير ذلك كثير.

دليل شهادة أن لا إله إلا الله

17. **س: ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله ؟**

ج: قول الله تعالى(شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم)وقوله تعالى(فاعلم أنه لا إله إلا الله) وقوله تعالى(وما من إله إلا الله)وقوله تعالى(ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله) الآيات وقوله تعالى(قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا)الآيات وغيرها.

معنى شهادة أن لا إله إلا الله

18. **س: ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله ؟**

ج: معناها: نفي استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله وإثباتها لله عز وجل وحده لا شريك له في عبادته كما أنه ليس له شريك في ملكه قال الله تعالى(ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير).

شروط شهادة أن لا إله إلا الله

19. **س: ما هي شروط شهادة أن لا إله إلا الله التي لا تنفع قائلها إلا باجتماعها فيه ؟**

ج: شروطها سبعة:

الأول: العلم بمعناها نفيا وإثباتا

والثاني: استيقان القلب بها

الثالث: الانقياد لها ظاهرا وباطنا

الرابع: القبول لها فلا يرد شيئا من لوازمها ومقتضياتها

الخامس: الإخلاص فيها

السادس: الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط

السابع: المحبة لها ولأهلها, والموالاة والمعاداة لأجلها.

دليل اشتراط العلم بلا إله إلا الله

20. **س: ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة ؟**

ج: قول الله تعالى(إلا من شهد بالحق)أي بلا إله إلا الله(وهم يعلمون)بقلوبهم معنى ما نطقوا به بألسنتهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم(من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة).

دليل اشتراط اليقين بلا إله إلا الله

21. **س: ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة ؟**

ج: قول الله عز وجل(إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا)إلى قوله(أولئك هم الصادقون)وقول النبي صلى الله عليه وسلم(أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة) وقال صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة(من لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة) كلاهما في الصحيح .

دليل اشتراط الانقياد للا إله إلا الله

22. **س: ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة ؟**

ج: قال الله تعالى(ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى) وقال

النبي صلى الله عليه وسلم(لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به).

دليل اشتراط قبول لا إله إلا الله

23. س: ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة ؟

ج: قال الله تعالى في شأن من لم يقبلها(احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون) إلى قوله(إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون) الآيات.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم(مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وسقوا وزرعوا, وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ, فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ,ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به).

دليل اشتراط الإخلاص في لا إله إلا الله

24. س: ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة ؟

ج: قال الله تعالى(ألا لله الدين الخالص)وقال تعالى(فاعبد الله مخلصا له الدين)وقال النبي صلى الله عليه وسلم
(أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه)وقال صلى الله عليه وسلم(إن الله تعالى حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبغي بذلك وجه الله).

دليل اشتراط الصدق في لا إله إلا الله

25. س: ما دليل الصدق من الكتاب والسنة ؟

ج: قال الله تعالى(ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين)إلى آخر الآيات وقال النبي صلى الله عليه وسلم(ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار)وقال للأعرابي الذي علمه شرائع الإسلام إلى أن قال والله لا أزيد عليها ولا أنقص منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم(أفلح إن صدق).

دليل اشتراط المحبة في لا إله إلا الله

26. س: ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة ؟

ج: قال الله تعالى(يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه)وقال النبي صلى الله عليه وسلم(ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار).

دليل الموالاة لله والمعاداة لأجله

27. **س: ما دليل الموالاة لله والمعاداة لأجله ؟**

ج: قال الله عز وجل(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم)إلى قوله(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا)إلى آخر الآيات. وقال تعالى(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان)الآيتين. وقال تعالى(لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله)الآية. وقال تعالى(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء)إلى آخر السورة وغير ذلك من الآيات.

دليل شهادة أن محمدا رسول الله

28. **س: ما دليل شهادة أن محمدا رسول الله ؟**

ج: قول الله تعالى(لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة)الآية. وقوله تعالى(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم).وقوله تعالى(والله يعلم إنك لرسوله)وغيرها من الآيات.

معنى شهادة أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

29. **س: ما معنى شهادة أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟**

ج: هو التصديق الجازم من صميم القلب المواطئ لقول اللسان بأن محمدا عبده ورسوله إلى كافة الناس إنسهم وجنهم(شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا)فيجب تصديقه في جميع ما أخبر به من أنباء ما قد سبق وأخبار ما سيأتي وفيما أحل من حلال وحرم من حرام والامتثال والانقياد لما أمر به والكف والانتهاء عما نهى عنه واتباع شريعته والتزام سنته في السر والجهر مع الرضا بما قضاه والتسليم له وأن طاعته هي طاعة الله ومعصيته معصية الله ;لأنه مبلغ عن الله رسالته ولم يتوفه الله حتى كمل به الدين وبلغ البلاغ المبين وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك وفي هذا الباب مسائل ستأتي إن شاء الله.

شروط شهادة أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

30. **س: ما شروط شهادة أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تقبل الشهادة الأولى بدونها ؟**

ج: قد قدمنا لك أن العبد لا يدخل في الدين إلا بهاتين الشهادتين وأنهما متلازمتان فشروط الشهادة الأولى هي شروط في الثانية كما أنها هي شروط في الأولى.

دليل الصلاة والزكاة

31. **س: ما دليل الصلاة والزكاة ؟**

ج: قال الله تعالى(فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم)وقال تعالى(فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين)وقال تعالى(وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة)الآية وغيرها.

دليل الصوم

32. **س: ما دليل الصوم ؟**

ج: قال الله تعالى(يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم)وقال تعالى(فمن شهد منكم الشهر فليصمه) الآيات, وفي حديث الأعرابي: أخبرني ما فرض الله علي من الصيام. فقال(شهر رمضان إلا أن تطوع شيئا)الحديث.

دليل الحج

33. **س: ما دليل الحج ؟**

ج: قال الله تعالى(وأتموا الحج والعمرة لله)وقال تعالى(ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)وقال النبي صلى الله عليه وسلم(إن الله تعالى كتب عليكم الحج)الحديث في الصحيحين وتقدم حديث جبربل وحديث(بني الإسلام على خمس)وغيرها كثير.

حكم من جحد واحدا من أركان الإسلام

34. **س: ما حكم من جحد واحدا منها أو أقر به واستكبر عنه ؟**

ج: يقتل كفرا كغيره من المكذبين والمستكبرين مثل إبليس وفرعون.

حكم من أقر بأركان الإسلام ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل

35. س: ما حكم من أقر بها ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل ؟

ج: أما الصلاة فمن أخرها عن وقتها بهذه الصفة فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل حدا لقوله تعالى :(فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) وحديث (أمرت أن أقاتل الناس) الحديث وغيرها

أما الزكاة فإن كان مانعها ممن لا شوكة له أخذها الإمام منه قهرا ,ونكله بأخذ شيء من ماله لقوله صلى الله عليه وسلم:(ومن منعها فإنا آخذوها وشطر ماله معها) الحديث ,وإن كانوا جماعة ولهم شوكة وجب على الإمام قتالهم حتى يؤدوها للآيات والأحاديث السابقة وغيرها وفعله أبو بكر والصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

أما الصوم فلم يرد فيه شيء ولكن يؤدبه الإمام أو نائبه بما يكون زاجرا له ولأمثاله .

أما الحج فكل عمر العبد وقت له لا يفوت إلا بالموت والواجب فيه المبادرة ,وقد جاء الوعيد الأخروي في التهاون فيه, ولم ترد فيه عقوبة خاصة في الدنيا.

معنى الإيمان بالله

36. س: ماهو الإيمان؟

ج: الإيمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويتفاضل أهله فيه.

الدليل على كون الإيمان قول وعمل

37. س: ما الدليل على كونه قولا وعملا؟

ج: قال الله تعالى(ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم)الآية وقال تعالى(فآمنوا بالله ورسوله)وهذا معنى الشهادتين اللتين لا يدخل العبد في الدين إلا بهما, وهي من عمل القلب اعتقادا ,ومن عمل اللسان نطقا لا تنفع إلا بتواطئهما وقال تعالى(وما كان الله ليضيع إيمانكم) يعني صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة, سمى الصلاة كلها إيمانا وهي جامعة لعمل القلب واللسان والجوارح.

وجعل النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد وقيام ليلة القدر وصيام رمضان وقيامه وأداء الخمس

وغيرها من الإيمان, وسئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟ قال(إيمان بالله ورسوله).

الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه

38. س: ما الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه؟

ج: قوله تعالى(ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم)(وزدناهم هدى)(ويزيد الله الذين اهتدوا هدى)(والذين اهتدوا زادهم هدى)(ويزداد الذين آمنوا إيمانا)(فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا)(فاخشوهم فزادهم إيمانا)(وما زادهم إلا إيمانا وتسليما)وغير ذلك من الآيات, وقال صلى الله عليه وسلم(لو أنكم تكونون في كل حالة كحالتكم عندي لصافحتكم الملائكة) أو كما قال.

الدليل على تفاضل أهل الإيمان فيه

39. س: ما الدليل على تفاضل أهل الإيمان فيه؟

ج: قال تعالى(والسابقون السابقون أولئك المقربون)-إلى-(وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين)وقال تعالى(فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين)وقال تعالى(فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله)الآيات, وفي حديث الشفاعة(أن الله يخرج من النار من كان في قلبه وزن دينار من إيمان ,ثم من كان في قلبه نصف دينار من إيمان)- وفي رواية يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة .

الدليل على أن الإيمان يشمل الدين كله

40. س: ما الدليل على أن الإيمان يشمل الدين كله عند الإطلاق؟

ج: قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث وفد عبد القيس:(آمركم بالإيمان بالله وحده قال أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا الله ورسوله أعلم. قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ,وإقام الصلاة ,وإيتاء الزكاة ,وأن تؤدوا من المغنم الخمس).

الدليل على تعريف الإيمان بالأركان الستة

41. س: ما الدليل على تعريف الإيمان بالأركان الستة عند التفصيل؟

ج: قول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال جبريل عليه السلام أخبرني عن الإيمان قال(أن تؤمن

ب‍الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره)

42. **س: ما دليلها من الكتاب جملة؟**

ج: قول الله تعالى(ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن ب‍الله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين)وقوله تعالى(إنا كل شيء خلقناه بقدر)وسنذكر إن شاء الله دليل كل على انفراده.

معنى الإيمان ب‍الله عز وجل

43. **س: ما معنى الإيمان ب‍الله عز وجل؟**

ج: هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى الذي لم يسبق بضد ولم يعقب به هو الأول فليس قبله شيء ,والآخر فليس بعده شيء والظاهر فليس فوقه شيء والباطن فليس دونه شيء حي قيوم أحد صمد(لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد)وتوحيده بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.

توحيد الإلهية

44. **س: ما هو توحيد الإلهية؟**

ج: هو إفراد الله عز وجل بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولا وعملا ونفي العبادة عن كل ما سوى الله تعالى كائنا من كان كما قال تعالى(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه)وقال تعالى(واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا)وقال تعالى(إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري) وغير ذلك من الآيات, وهذا قد وفت به شهادة أن لا إله إلا الله.

ضد توحيد الإلهية

45. **س: ما هو ضد توحيد الإلهية؟**

ج: ضده الشرك وهو نوعان شرك أكبر ينافيه بالكلية وشرك أصغر ينافي كماله.

الشرك الأكبر

46. **س: ما هوالشرك الأكبر؟**

: هو اتخاذ العبد من دون الله ندا يسويه برب العالمين يحبه كحب الله ويخشاه كخشية الله ويلتجئ إليه ويدعوه ويخافه ويرجوه ويرغب إليه ويتوكل عليه أو يطيعه في معصية الله أو يتبعه

على غير مرضاة الله وغير ذلك قال تعالى(إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما)وقال تعالى(ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا)وقال تعالى(ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار)وقال تعالى(ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق)وغير ذلك من الآيات

وقال النبي صلى الله عليه وسلم(حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا)وهو في الصحيحين, ويستوي في الخروج بهذا الشرك عن الدين المجاهر به ككفار قريش وغيرهم, والمبطن له كالمنافقين المخادعين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر, قال الله تعالى(إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين)وغير ذلك من الآيات.

الشرك الأصغر

47. س: ما هو الشرك الأصغر؟

ج: هو يسير الرياء الداخل في تحسين العمل المراد به الله تعالى قال الله تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)وقال النبي صلى الله عليه وسلم(أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر)فسئل عنه فقال(الرياء)ثم فسره بقوله صلى الله عليه وسلم(يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل إليه) ومن ذلك الحلف بغير الله كالحلف بالآباء والأنداد والكعبة والأمانة وغيرها قال صلى الله عليه وسلم(لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد)وقال صلى الله عليه وسلم(لا تقولوا والكعبة ولكن قولوا ورب الكعبة)وقال صلى الله عليه وسلم(لا تحلفوا إلا بالله) وقال صلى الله عليه وسلم(من حلف بالأمانة فليس منا)وقال صلى الله عليه وسلم(من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)وفي رواية(وأشرك)ومنه قول ما شاء الله وشئت قال النبي صلى الله عليه وسلم للذي قال له ذلك (أجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده)ومنه قول لولا الله وأنت وما لي إلا الله وأنت وأنا داخل على الله وعليك ونحو ذلك, قال صلى الله عليه وسلم(لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان) قال أهل العلم ويجوز لولا الله ثم فلان ,ولا يجوز لولا الله وفلان.

48. س: ما الفرق بين الواو وثم في هذه الألفاظ؟

ج: لأن العطف بالواو يقتضي المقارنة والتسوية فيكون من قال ما شاء الله وشئت قارنا مشيئة العبد بمشيئة الله مسويا بها بخلاف العطف بثم المقتضية للتبعية فمن قال ما شاء الله ,ثم شئت فقد أقر بأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى لا تكون إلا بعدها كما قال تعالى(وما تشاءون إلا أن يشاء الله) وكذلك البقية.

توحيد الربوبية

49. س: ما هو توحيد الربوبية؟

ج: هو الإقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء ومليكه وخالقه ومدبره والمتصرف فيه لم يكن له شريك في الملك ,ولم يكن له ولي من الذل ولا راد لأمره ولا معقب لحكمه ولا مضاد له ولا مماثل له ولا سمي له ولا منازع في شيء من معاني ربوبيته ومقتضيات أسمائه وصفاته, قال الله تعالى(الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور)الآيات بل السورة كلها وقال تعالى(الحمد لله رب العالمين)وقال تعالى(قل من رب السماوات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار)الآيات

وقال تعالى(الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون)وقال تعالى(هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه)وقال تعالى(أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون)الآيات وقال تعالى(رب السماوات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا)وقال تعالى(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)وقال تعالى(وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا)وقال تعالى(قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير).

ضد توحيد الربوبية

50. س: ما ضد توحيد الربوبية؟

ج: هو اعتقاد متصرف مع الله عز وجل في أي شيء من تدبير الكون من إيجاد أو إعدام أو إحياء أو إماتة أو جلب خير أو دفع شر أو غير ذلك من معاني الربوبية أو اعتقاد منازع له في شيء من مقتضيات أسمائه وصفاته كعلم الغيب وكالعظمة والكبرياء ونحو ذلك, قال الله تعالى(ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض) الآيات

وقال تعالى(إن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله)الآية وقال تعالى(قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون)

وقال تبارك وتعالى(وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو)الآيات, وقال تعالى(قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله)الآية وقال تعالى(ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) وقال النبي صلى الله عليه وسلم:(يقول الله تعالى العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منهما أسكنته ناري)وهو في الصحيح.

توحيد الأسماء والصفات

51. س: ما هو توحيد الأسماء والصفات؟

ج: هو الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء الحسنى والصفات العلى, وإمرارها كما جاءت بلا كيف كما جمع الله تعالى بين إثباتها ,ونفي التكييف عنها في كتابه في غير موضع كقوله تعالى(يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما)وقوله تعالى(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)وقوله تعالى(لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير)وغير ذلك, وفي الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم -يعني لما ذكر آلهتهم- انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى(قل هو الله أحد الله الصمد)والصمد الذي(لم يلد ولم يولد)لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث(ولم يكن له كفوا أحد)لله قال لم يكن له شبيه ولا عديل, وليس كمثله شيء.

دليل الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة

52. س: ما دليل الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة؟

ج: قال الله عز وجل(ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه)وقال سبحانه(قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى)وقال عز وجل(الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى)وغيرها من الآيات,
وقال النبي صلى الله عليه وسلم(إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة)وهو في الصحيح, وقال صلى الله عليه وسلم(أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك ,أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي)الحديث.

مثال الأسماء الحسنى من القرآن

53. س: ما مثال الأسماء الحسنى من القرآن؟

ج: مثل قوله تعالى(إن الله كان عليا كبيرا)(إن الله كان لطيفا خبيرا)(إن الله كان عليما قديرا)(إن الله كان سميعا بصيرا)(إن الله كان عزيزا حكيما)(إن الله كان غفورا رحيما)(إنه بهم رءوف رحيم

)(والله غني حليم)(إنه حميد مجيد)(إن ربي على كل شيء حفيظ)(إن ربي قريب مجيب)(إن الله كان عليكم رقيبا)(وكفى بالله وكيلا)(وكفى بالله حسيبا)(و كان على كل شيء مقيتا)(إنه على كل شيء شهيد)(إنه بكل شيء محيط) وقال تعالى(الله لا إله إلا هو الحي القيوم)وقال تعالى(هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) وقوله تعالى(هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى)وغيرها من الآيات.

مثال الأسماء الحسنى من السنة

54. س: ما مثال الأسماء الحسنى من السنة؟

ج: مثل قوله صلى الله عليه وسلم(لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم, لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم)وقوله صلى الله عليه وسلم(يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا بديع السماوات والأرض)وقوله صلى الله عليه وسلم(بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ,ولا في السماء وهو السميع العليم)وقوله صلى الله عليه وسلم(اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والأرض رب كل شيء ومليكه)الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم(اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء, وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء)الحديث.

وقوله صلى الله عليه وسلم(اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض ومن فيهن)الحديث. وقوله صلى الله عليه وسلم(اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) وقوله صلى الله عليه وسلم(يا مقلب القلوب)الحديث وغير ذلك كثير.

دلالة الأسماء الحسنى

55. س: على كم نوع دلالة الأسماء الحسنى؟

ج: هي على ثلاثة أنواع دلالتها على الذات مطابقة ودلالتها على الصفات المشتقة منها تضمنا ودلالتها على الصفات التي ما اشتقت منها التزاما.

56. س: ما مثال ذلك؟

ج: مثال ذلك: اسمه تعالى الرحمن الرحيم يدل على ذات المسمى وهو الله عز وجل مطابقة

وعلى الصفة المشتق منها وهي الرحمة تضمنا وعلى غيرها من الصفات التي لم تشتق منها كالحياة والقدرة التزاما ,وهكذا سائر أسمائه وذلك بخلاف المخلوق فقد يسمى حكيما وهو جاهل وحكما وهو ظالم وعزيزا وهو ذليل وشريفا وهو وضيع وكريما وهو لئيم وصالحا وهو طالح وسعيدا وهو شقي وأسدا وحنظلة وعلقمة وليس كذلك, فسبحان الله وبحمده هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه.

دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن

57. **س: على كم قسم دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن؟**

ج: هي على أربعة أقسام:

الأول: الاسم العلم المتضمن لجميع معاني الأسماء الحسنى وهو الله ;ولهذا تأتي الأسماء جميعها صفات له كقوله تعالى
(هو الله الخالق البارئ المصور)ونحو ذلك, ولم يأت هو قط تابعا لغيره من الأسماء.

الثاني: الثاني ما يتضمن صفة ذات الله عز وجل كاسمه تعالى السميع المتضمن سمعه الواسع جميع الأصوات, سواء عنده سرها وعلانيتها واسمه البصير المتضمن بصره النافذ في جميع المبصرات سواء دقيقها وجليلها ,واسمه العليم المتضمن علمه المحيط الذي(لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر)واسمه القدير المتضمن قدرته على كل شيء إيجادا وإعداما وغير ذلك.

الثالث: ما يتضمن صفة فعل الله كالخالق الرازق البارئ المصور وغير ذلك.

الرابع: ما يتضمن تنزهه تعالى وتقدسه عن جميع النقائص كالقدوس السلام.

أقسام الأسماء الحسنى من جهة إطلاقها على الله عز وجل

58. **س: كم أقسام الأسماء الحسنى من جهة إطلاقها على الله عز وجل؟**

ج: منها ما يطلق على الله مفردا أو مع غيره وهو ما تضمن صفة الكمال بأي إطلاق كالحي القيوم الأحد الصمد ونحو ذلك, ومنها ما لا يطلق على الله إلا مع مقابله وهو ما إذا أفرد أوهم نقصا كالضار النافع, والخافض الرافع والمعطي المانع والمعز المذل ونحو ذلك فلا يجوز إطلاق الضار ولا الخافض ولا المانع ولا المذل كل على انفراده, ولم يطلق قط شيء منها في الوحي كذلك لا في الكتاب ولا في السنة, ومن ذلك اسمه تعالى المنتقم لم يطلق في القرآن إلا مع متعلقه كقوله تعالى(إنا من المجرمين منتقمون)أو بإضافة ذو إلى الصفة المشتق منها كقوله تعالى(والله عزيز ذو انتقام).

مثال صفات الذات من الكتاب

59. س: تقدم أن صفات الله تعالى منها ذاتية وفعلية فما مثال صفات الذات من الكتاب ؟

ج: مثل قوله تعالى(بل يداه مبسوطتان)(كل شيء هالك إلا وجهه)(ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)(ولتصنع على عيني)(أبصر به وأسمع)(إنني معكما أسمع وأرى)(يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما)(وكلم الله موسى تكليما)(وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين)(وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة)(ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين)وغير ذلك.

مثال صفات الذات من السنة

60. س: ما مثال صفات الذات من السنة ؟

ج: كقوله صلى الله عليه وسلم(حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه)وقوله صلى الله عليه وسلم(يمين الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض ,فإنه لم يغض ما في يمينه وعرشه على الماء وبيده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض)وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال(إن الله لا يخفي عليكم أن الله ليس بأعور)وأشار بيده إلى عينه الحديث, وفي حديث الاستخارة(اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب)الحديث, وقوله صلى الله عليه وسلم(إنكم لا تدعون أصم لا غايبا تدعون سميعا بصيرا قريبا)وقوله صلى الله عليه وسلم(إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي) الحديث, وفي حديث البعث(يقول الله تعالى: يا آدم فيقول لبيك)الحديث, وأحاديث كلام الله لعباده في الموقف ,وكلامه لأهل الجنة وغير ذلك ما لا يحصى.

مثال صفات الأفعال من الكتاب

61. س: ما مثال صفات الأفعال من الكتاب؟

ج: مثل قوله تعالى(ثم استوى إلى السماء)وقوله(هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله)الآية, وقوله تعالى(وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه) وقوله تعالى(ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي)وقوله تعالى(وكتبنا له في الألواح من كل شيء)وقوله تعالى(فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا)وقوله تعالى(إن الله يفعل ما يشاء)وغيرها من الآيات.

مثال صفات الأفعال من السنة

62. س: ما مثال صفات الأفعال من السنة؟

ج: مثل قوله صلى الله عليه وسلم(ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر)الحديث, وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة(فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا) الحديث, ونعني بصفة الفعل هنا الإتيان لا الصورة فافهم, وقوله صلى الله عليه وسلم(إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السماوات بيمينه ثم يقول أنا الملك)الحديث, وقوله صلى الله عليه وسلم(لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي)وفي حديث احتجاج آدم وموسى: "فقال آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده" فكلامه تعالى ويده صفتا ذات وتكلمه صفة ذات وفعل معا وخطه التوراة صفة فعل, وقوله صلى الله عليه وسلم(إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل) الحديث, وغيرها كثير.

أسماء الله كلها توقيفية

63. س: هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أم أسماء الله كلها توقيفية؟

ج: لا بل أسماء الله تعالى كلها توقيفية لا يسمى إلا بما سمى به نفسه في كتابه أو أطلقه عليه رسوله صلى الله عليه وسلم وكل فعل أطلقه الله تعالى على نفسه فهو فيما أطلق فيه مدح وكمال ولكن ليس كلها وصف الله به نفسه مطلقا ولا كلها يشتق منها أسماء بل منها ما وصف به نفسه مطلقا كقوله تعالى(الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم)وسمى نفسه الخالق الرازق المحي المميت المدبر, ومنها أفعال أطلقها الله تعالى على نفسه على سبيل الجزاء ,والمقابلة وهي فيما سيقت له مدح وكمال كقوله تعالى(يخادعون الله وهو خادعهم)(ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين)(نسوا الله فنسيهم)ولكن لا يجوز إطلاقها على الله في غير ما سيقت فيه من الآيات, فلا يقال أنه تعالى يمكر ويخادع ويستهزئ ونحو ذلك, وكذلك لا يقال ماكر مخادع مستهزئ ولا يقوله مسلم ولا عاقل ,فإن الله عز وجل لم يصف نفسه بالمكر والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق ,وقد علم أن المجازاة على ذلك بالعدل حسنة من المخلوق فكيف من الخلاق العليم العدل الحكيم.

ماذا يتضمن اسمه العلي الأعلى

64. س: ماذا يتضمن اسمه العلي الأعلى وما في معناه كالظاهر والقاهر والمتعالي؟

ج: يتضمن اسمه العلي الأعلى الصفة المشتق منها وهو ثبوت العلو له عز وجل بجميع معانيه, علو فوقيته تعالى على عرشه عال على جميع خلقه بائن منهم رقيب عليهم يعلم ما هم عليه قد أحاط بكل شيء علما لا تخفى عليه منهم خافية. وعلو قهره فلا مغالب له ولا منازع ولا مضاد ولا ممانع, بل كل شيء خاضع لعظمته, ذليل لعزته مستكين لكبريائه, تحت تصرفه وقهره لا

خروج له من قبضته. وعلو شأنه, فجميع صفات الكمال له ثابتة وجميع النقائص عنه منتفية عز وجل وتبارك وتعالى وجميع هذه المعاني للعلو متلازمة لا ينفك معنى منها عن الآخر.

دليل علو الفوقية من الكتاب

65. س: ما دليل علو الفوقية من الكتاب؟

ج: الأدلة الصريحة عليه لا تعد ولا تحصى فمنها هذه الأسماء وما في معناها ومنها قوله(الرحمن على العرش استوى)في سبعة مواضع من القرآن ومنها قوله تعالى:(ءأمنتم من في السماء)الآيتين, ومنها قوله تعالى(يخافون ربهم من فوقهم)ومنها قوله تعالى(إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)وقوله تعالى(تعرج الملائكة والروح إليه)وقوله(يدبر الأمر من السماء إلى الأرض)وقوله تعالى(يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي)وغير ذلك كثير.

دليل علو الفوقية من السنة

س: ما دليل ذلك من السنة؟

ج: أدلته من السنة كثيرة لا تحصى, منها قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الأوعال(والعرش فوق ذلك والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه)وقوله لسعد في قصة قريظة "لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة أرقعة" وقوله صلى الله عليه وسلم للجارية(أين الله)قالت في السماء قال(اعتقها فإنها مؤمنة) وأحاديث معراج النبي صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث تعاقب الملائكة(ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم) الحديث, وقوله صلى الله عليه وسلم(من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب)الحديث, وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الوحي(إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان)الحديث وغير ذلك كثير, وقد أقر بذلك جميع المخلوقات إلا الجهمية.

مسألة الاستواء

66. س: ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح في مسألة الاستواء؟

ج: قولهم بأجمعهم رحمهم الله تعالى: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة ومن الله الرسالة ,وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق والتسليم, وهكذا قولهم في جميع آيات الأسماء والصفات وأحاديثها(آمنا به كل من عند ربنا)(آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون).

دليل علو القهر من الكتاب

67. س: ما دليل علو القهر من الكتاب؟

ج: أدلته كثيرة منها قوله تعالى(وهو القاهر فوق عباده)وهو متضمن لعلو القهر والفوقية. وقوله تعالى(سبحانه هو الله الواحد القهار)وقوله تعالى(لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) وقوله تعالى(قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار)وقوله تعالى(ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها)وقول تعالى(يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان)وغير ذلك من الآيات.

دليل علو القهر من السنة

68. س: ما دليل ذلك من السنة؟

ج: أدلته من السنة كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم:(أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها)وقوله صلى الله عليه وسلم(اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك)الحديث, وقوله صلى الله عليه وسلم(إنك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت)وغير ذلك كثير.

دليل علو الشأن

69. س: ما دليل علو الشأن وما الذي يجب نفيه عن الله عز وجل ؟

ج: اعلم أن علو الشأن هو ما تضمنه اسمه القدوس السلام الكبير المتعال وما في معناها واستلزمته جميع صفات كماله ونعوت جلاله فتعالى في أحديته أن يكون لغيره ملك أو قسط منه أو يكون عونا له أو ظهيرا أو شفيعا عنده بدون إذنه أو عليه يجير وتعالى في عظمته وكبريائه وملكوته وجبروته عن أن يكون له منازع أو مغالب أو ولي من الذل أو نصير وتعالى في صمديته عن الصاحبة والولد والوالد والكفء والنظير وتعالى في كماله و حياته وقيوميته وقدرته عن الموت والسنة والنوم والتعب والإعياء وتعالى في كمال علمه عن الغفلة والنسيان وعن عزوب مثقال ذرة عن علمه في الأرض أو في السماء وتعالى في كمال حكمته وحمده عن خلق شيء عبثا وعن ترك الخلق سدى بلا أمر ولا نهي ولا بعث ولا جزاء وتعالى في كمال عدله عن أن يظلم أحدا مثقال ذرة أو أن يهضمه شيئا من حسناته, وتعالى في كمال غناه عن أن يطعم أو يرزق أو يفتقر إلى غيره في شيء وتعالى في جميع ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله عن التعطيل والتمثيل وسبحانه وبحمده وعز وجل وتبارك وتعالى وتنزه وتقدس عن كل ما ينافي إلهيته وربوبيته وأسماءه الحسنى وصفاته العلى(وله المثل الأعلى في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم)ونصوص الوحي من الكتاب والسنة في هذا الباب معلومة مفهومة مع كثرتها وشهرتها.

قوله صلى الله عليه وسلم في الأسماء

الحسنى من أحصاها دخل الجنة

70. س: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الأسماء الحسنى (من أحصاها دخل الجنة) ؟

ج: قد فسر ذلك بمعان منها حفظها ودعاء الله بها والثناء عليه بجميعها ومنها أن ما كان يسوغ الاقتداء به كالرحيم والكريم فيمرن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها فيما يليق به ,وما كان يختص به نفسه تعالى كالجبار والعظيم والمتكبر فعلى العبد الإقرار بها والخضوع لها وعدم التحلي بصفة منها, وما كان فيه معنى الوعد كالغفور الشكور العفو الرءوف الحليم الجواد الكريم فليقف منه عند الطمع والرغبة, وما كان فيه معنى الوعيد كعزيز ذي انتقام شديد العقاب سريع الحساب ;فليقف منه عند الخشية والرهبة.

ومنها شهود العبد إياها وإعطاؤها حقها معرفة وعبودية مثاله من شهد علو الله تعالى على خلقه وفوقيته عليهم واستواءه على عرشه بائنا من خلقه مع إحاطته بهم علما وقدرة وغير ذلك وتعبد بمقتضى هذه الصفة بحيث يصير لقلبه صمدا يعرج إليه مناجيا له مطرقا واقفا بين يديه وقوف العبد الذليل بين يدي الملك العزيز فيشعر بأن كلمه وعمله صاعد إليه معروض عليه فيستحيي أن يصعد إليه من كلمه وعمله ما يخزيه ويفضحه هنالك ويشهد نزول الأمر والمراسيم الإلهية إلى أقطار العوالم كل وقت بأنواع التدبير والتصرف من الإماتة والإحياء الإعزاز والإذلال والخفض والرفع والعطاء والمنع وكشف البلاء وإرساله ومداولة الأيام بين الناس إلى غير ذلك من التصرفات في المملكة التي لا يتصرف فيها سواه فمراسيمه نافذة فيها كما يشاء(يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون)فمن وفى هذا المشهد حقه معرفة وعبودية فقد استغنى بربه وكفاه, وكذلك من شهد علمه المحيط وسمعه وبصره وحياته وقيوميته وغيرها ولا يرزق هذا المشهد إلا السابقون المقربون.

ضد توحيد الأسماء والصفات

71. س: ما ضد توحيد الأسماء والصفات ؟

ج: ضده الإلحاد في أسماء الله وصفاته وآياته, وهو ثلاثة أنواع.

الأول: إلحاد المشركين الذين عدلوا بأسماء الله تعالى عما هي عليه وسموا بها أوثانهم فزادوا ونقصوا فاشتقوا اللات من الإله والعزى من العزيز ومناة من المنان.

الثاني: إلحاد المشبهة الذين يكيفون صفات الله تعالى ويشبهونها بصفات خلقه وهو مقابل لإلحاد المشركين فأولئك سووا المخلوق برب العالمين وهؤلاء جعلوه بمنزلة الأجسام المخلوقة وشبهوه بها تعالى وتقدس.

الثالث: إلحاد النفاة المعطلة وهم قسمان: قسم أثبتوا ألفاظ أسمائه تعالى ونفوا عنه ما تضمنته من صفات الكمال فقالوا رحمن رحيم بلا رحمة عليم بلا علم سميع بلا سمع بصير بلا بصر قدير بلا قدرة ,واطردوا بقيتها كذلك, وقسم صرحوا بنفي الأسماء ومتضمناتها بالكلية ووصفوه بالعدم المحض الذي لا اسم له ولا صفة سبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون الجاحدون الملحدون علوا كبيرا (رب السماوات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا)،(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)،(يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما)

جميع أنواع التوحيد متلازمة

72. س: هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافيها كلها ما ينافي نوعا منها ؟

ج: نعم هي متلازمة فمن أشرك في نوع منها فهو مشرك في البقية مثال ذلك دعاء غير الله وسؤاله ما لا يقدر عليه إلا الله, فدعاؤها إياها عبادة بل مخ العبادة صرفها لغير الله من دون الله فهذا شرك في الإلهية, وسؤاله إياه تلك الحاجة من جلب خير أو دفع شر معتقدا أنه قادر على قضاء ذلك, هذا شرك في الربوبية حيث اعتقد أنه متصرف مع الله في ملكوته, ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله إلا مع اعتقاده أنه يسمعه على البعد والقرب في أي وقت كان وفي أي مكان ويصرحون بذلك وهو شرك في الأسماء والصفات حيث أثبت له سمعا محيطا بجميع المسموعات لا يحجبه قرب ولا بعد فاستلزم هذا الشرك في الإلهية الشرك في الربوبية والأسماء والصفات.

الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة

73. س: ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة ؟

ج: أدلة ذلك من الكتاب كثيرة منها قوله تعالى:(والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض) وقوله تعالى :(إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) وقوله تعالى :(من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين) وتقدم الإيمان بهم من السنة في حديث جبريل وغيره, وفي صحيح مسلم أن الله تعالى خلقهم من نور, والأحاديث في شأنهم كثيرة.

معنى الإيمان بالملائكة

74. س: ما معنى الإيمان بالملائكة ؟

ج: هو الإقرار الجازم بوجودهم وأنهم خلق من خلق الله مربوبون مسخرون و(عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون)،(لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)،(لا

يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لايفترون) ولا يسأمون ولايستحسرون.

أنواع الملائكة باعتبار ما هيأهم الله له ووكلهم به

75. س: اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلهم به ؟

ج: هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة, فمنهم الموكل بأداء الوحي إلى الرسل ،وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام.

ومنهم الموكل بالقطر،وهو ميكائيل عليه السلام. ومنهم الموكل بالصور،وهو اسرافيل عليه السلام. ومنهم الموكل

بقبض الأرواح،وهو ملك الموت وأعوانه. ومنهم الموكل بأعمال العباد،وهم الكرام الكاتبون. ومنهم الموكل بحفظ

العبد من بين يديه ومن خلفه ،وهم المعقبات. ومنهم الموكل بالجنة ونعيمها، وهم رضوان ومن معه. ومنهم

الموكل بالنار وعذابها،وهم ومن معه من الزبانية ورؤساؤهم تسعة عشر.ومنهم الموكل بفتنة القبر،وهم منكر ونكير

ومنهم حملة العرش.ومنهم الكروبيون.ومنهم الموكل بالنطف في الأرحام ومن تخليقها وكتابة مايراد بها.ومنهم ملائكة يدخلون البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه اخر ماعليهم،ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر.ومنهم صفوف قيام لا يفترون.ومنهم ركع سجد لا يرفعون.ومنهم غير من ذلك(وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر). ونصوص هذه الأقسام من الكتاب والسنة لا تخفى.

دليل الإيمان بالكتب

76. س: ما دليل الإيمان بالكتب ؟

ج: أدلته كثيرة منها قوله تعالى(يا أيها الذين آمنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي أنزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل)وقوله تعالى(قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم)الآيات وغيرها كثير ويكفي في ذلك قوله تعالى(وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب .(

هل سميت جميع الكتب في القرآن

77. س: هل سميت جميع الكتب في القرآن ؟

ج: سمى الله منها في القرآن هو والتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى وذكر الباقي جملة فقال تعالى(الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل)وقال تعالى(وآتينا داود زبورا)وقال تعالى(أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى)وقال تعالى(لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط)فما ذكر الله منها تفصيلا وجب علينا الإيمان به تفصيلا,وما ذكر منها إجمالا وجب علينا الإيمان به إجمالا فنقول فيه ما أمر الله به رسوله(وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب .(

معنى الإيمان بكتب الله عز وجل

78. س: ما معنى الإيمان بكتب الله عز وجل ؟

ج: معناه التصديق الجازم بأن جميعها منزل من عند الله عز وجل وأن الله تكلم بها حقيقة فمنها المسموع منه تعالى من وراء حجاب بدون واسطة الرسول الملكي, ومنها ما بلغه الرسول الملكي إلى الرسول البشري, ومنها ما كتبه الله تعالى بيده كما قال تعالى:(وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء) وقال تعالى لموسى:(إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي)،(وكلم الله موسى تكليما) وقال تعالى في شأن التوراة :(وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء) وقال في عيسى(و آتيناه الإنجيل (وقال تعالى:(وآتينا داود زبورا) وتقدم ذكرها بلفظ التنزيل

وقال تعالى في شأن القرآن(لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا) وقال تعالى فيه(وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا) وقال تعالى:(وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين) الآيات, وقال تعالى فيه :(إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) الآيات, وغيرها كثير.

منزلة القرآن من الكتب

79. س: ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة؟

ج: قال الله تعالى فيه:(وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه) وقال تعالى:(وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين)

وقال تعالى:(ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) قال أهل التفسير :مهيمنا مؤتمنا وشاهدا على ما قبله من الكتب ومصدقا لها، يعني يصدق ما فيها من الصحيح, وينفي ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير, ولهذا يخضع له كل متمسك بالكتب المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه كما قال تبارك وتعالى:(الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين) وغير ذلك.

الذي يجب التزامه في حق القرآن

80. س: ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة ؟

ج: هو اتباعه ظاهرا وباطنا والتمسك به والقيام بحقه, قال تعالى :(وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا) وقال تعالى :(اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء) وقال تعالى :(والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين) وهي عامة في كل كتاب والآيات في ذلك كثيرة وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب الله فقال:" فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به" وفي حديث علي مرفوعا "إنها ستكون فتن "قلت: ما المخرج منها يا رسول الله قال:"كتاب الله " وذكر الحديث.

معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه

81. س: ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه ؟

ج: حفظه وتلاوته والقيام به آناء الليل والنهار وتدبر آياته وإحلال حلاله, وتحريم حرامه والانقياد لأوامره, والانزجار بزواجره والاعتبار بأمثاله, والاتعاظ بقصصه والعمل بمحكمه ,والتسليم لمتشابهه والوقوف عند حدوده, والذب عنه لتحريف الغالين وانتحال المبطلين, والنصيحة له بكل معانيها والدعوة إلى ذلك على بصيرة.

شرح 48 مسألة في الصوم لابن العثيمين ، وشرح باب الصوم وأسراره من مختصر منهاج القاصدين

س1: ما هي المفطرات التي تفطر الصائم؟

ج1: المفطرات في القرآن ثلاثة: الأكل، الشرب، الجماع، ودليل ذلك قوله تعالى: {فَالآنَ بَـاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ} [البقرة: 187].

فبالنسبة للأكل والشرب سواء كان حلالاً أم حراماً، وسواء كان نافعاً أم ضاراً أو لا نافعاً ولا ضاراً، وسواء كان قليلاً أم كثيراً، وعلى هذا فشَرب الدخان مفطر، ولو كان ضاراً حراماً.

حتى إن العلماء قالوا: لوِ أن رجلاً بلع خرزة لأفطر. والخرزة لا تنفع البدن ومع ذلك تعتبر من المفطرات. ولو أكل عجيناً عجن بنجس لأفطر مع أنه ضار.

الثالث: الجماع.. وهو أغلظ أنواع المفطرات. لوجوب الكفارة فيه، والكفارة هي عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً.

الرابع: إنزال المني بلذة، فإذا أخرجه الإنسان بلذة فسد صومه، ولكن ليس فيه كفارة، لأن الكفارة تكون في الجماع خاصة.

الخامس: الإبر التي يَستغنى بها عن الطعام والشراب، وهي المغذية، أما الإبر غير المغذية فلا تفسد الصيام سواء أخذها الإنسان بالوريد، أو بالعضلات، لأنها ليست أكلاً ولا شرباً ولا بمعنى الأكل والشرب.

السادس: القيء عمداَ، فإذا تقيأ الإنسان عمداً فسد صومه، وإن غلبه القيء فليس عليه شيء.

السابع: خروج دم الحيض أو النفاس، فإذا خرج من المرأة دم الحيض أو النفاس ولو قبل الغروب بلحظة فسد الصوم.

وإن خرج دم النفاس أو الحيض بعد الغروب بلحظة واحدة صحّ صومها.

الثامن: إخراج الدم بالحجامة، لقول الرسول صلى الله عليه وسلّم: «أفطر الحاجم والمحجوم»(5) ، فإذا احتجم الرجل وظهر منه دم فسد صومه، وفسد صوم من حجمه إذا كانت بالطريقة المعروفة في عهد النبي صلى الله عليه وسلّم، وهي أن الحاجم يمص قارورة الدم، أما إذا حجم بواسطة الآلات المنفصلة عن الحاجم، فإن المحجوم يفطر، والحاجم لا يفطر، وإذا وقعت هذه

المفطرات في نهار رمضان من صائم يجب عليه الصوم، ترتب على ذلك أربعة أمور: 1ـ الإثم. 2ـ فساد الصوم. 3ـ وجوب الإمساك بقية ذلك اليوم. 4ـ وجوب القضاء.

وإن كان الفطر بالجماع ترتب على ذلك أمر خامس وهو الكفارة.

ولكن يجب أن نعلم أن هذه المفطرات لا تفسد الصوم إلا بشروط ثلاثة:

1ـ العلم. 2ـ الذِّكر. 3ـ الإرادة.

فإذا تناول الصائم شيئاً من هذه المفطرات جاهلاً، فصيامه صحيح، سواء كان جاهلاً بالوقت، أو كان جاهلاً بالحكم، مثال الجاهل بالوقت: أن يقوم الرجل في آخر الليل، ويظن أن الفجر لم يطلع، فيأكل ويشرب ويتبيّن أن الفجر قد طلع، فهذا صومه صحيح؛ لأنه جاهل بالوقت.

ومثال الجاهل بالحكم: أن يحتجم الصائم وهو لا يعلم أن الحجامة مفطرة، فيُقال له صومك صحيح. والدليل على ذلك قوله تعالى: {رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا} [البقرة: 286] هذا من القرآن.

ومن السنة: حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما الذي رواه البخاري في صحيحه(6)، قالت: أفطرنا يوم غيم على عهد النبي صلى الله عليه وسلّم، ثم طلعت الشمس فصار إفطارهم في النهار، ولكنهم لا يعلمون بل ظنوا أن الشمس قد غربت ولم يأمرهم النبي صلى الله عليه وسلّم بالقضاء، ولو كان القضاء واجباً لأمرهم به، ولو أمرهم به لنُقل إلينا. ولكن لو أفطر ظاناً غروب الشمس وظهر أنها لم تغرب وجب عليه الإمساك حتى تغرب وصومه صحيح.

الشرط الثاني: أن يكون ذاكراً، وضد الذكر النسيان، فلو نسي الصائم فأكل أو شرب فصومه صحيح؛ لقوله تعالى: {رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا} [البقرة: 286]، وقول النبي صلى الله عليه وسلّم فيما رواه أبوهريرة رضي الله عنه: «مَن نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه»(7).

الشرط الثالث: الإرادة، فلو فعل الصائم شيئاً من هذه المفطرات بغير إرادة منه واختيار، فصومه صحيح، ولو أنه تمضمض ونزل الماء إلى بطنه بدون إرادة فصومه صحيح.

ولو أكْرَه الرجلُ امرأته على الجماع ولم تتمكن من دفعه، فصومها صحيح؛ لأنها غير مريدة، ودليل ذلك قوله تعالى فيمن كفر مكرهاً: {مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَـانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَـانِ} الآية [النحل: 106].

فإذا أكْره الصائم على الفطر أو فعل مفطراً بدون إرادة، فلا شيء عليه وصومه صحيح.

<u>س2: هل لقيام رمضان عدد معين أم لا؟</u>

ج2: ليس لقيام رمضان عدد معين على سبيل الوجوب، فلو أن الإنسان قام الليل كله فلا حرج، ولو قام بعشرين ركعة أو خمسين ركعة فلا حرج، ولكن العدد الأفضل ما كان النبي صلى الله عليه وسلّم يفعله، وهو إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة، فإن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها سئِلت: كيف كان النبي يصلي في رمضان؟ فقالت: لا يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة(8)، ولكن يجب أن تكون هذه الركعات على الوجه المشروع، وينبغي أن يطيل فيها القراءة والركوع والسجود والقيام بعد الركوع والجلوس بين السجدتين، خلاف ما يفعله بعض الناس اليوم، يصليها بسرعة تمنع المأمومين أن يفعلوا ما ينبغي أن يفعلوه، والإمامة ولاية، والوالي يجب عليه أن يفعل ما هو أنفع وأصلح. وكون الإمام لا يهتم إلا أن يخرج مبكراً هذا خطأ، بل الذي ينبغي أن يفعل ما كان النبي صلى الله عليه وسلّم يفعله من إطالة القيام والركوع والسجود والقعود حسب الوارد، ونكثر من الدعاء والقراءة والتسبيح وغير ذلك.

س3: إذا صلى الإنسان خلف إمام يزيد على إحدى عشرة ركعة، فهل يوافق الإمام أم ينصرف إذا أتم إحدى عشرة؟

ج3: السنّة أن يوافق الإمام؛ لأنه إذا انصرف قبل تمام الإمام لم يحصل له أجر قيام الليل. والرسول صلى الله عليه وسلّم قال: «مَن قام مع الإمام حتى ينصرف كُتِبَ له قيام ليلة»(9). من أجل أن يحثنا على المحافظة على البقاء مع الإمام حتى ينصرف.

فإن الصحابة رضي الله عنهم وافقوا إمامهم في أمر زائد عن المشروع في صلاة واحدة، وذلك مع أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه حين أتم الصلاة في مِنى في الحج، أي صلاّها أربع ركعات، مع أن النبي صلى الله عليه وسلّم وأبابكر وعمر وعثمان في أول خلافته، حتى مضى ثماني سنوات، كانوا يصلون ركعتين، ثم صلى أربعاً، وأنكر الصحابة عليه ذلك، ومع هذا كانوا يتبعونه يصلون معه أربعاً، فإذا كان هذا هدي الصحابة وهو الحرص على متابعة الإمام، فما بال بعض الناس إذا رأى الإمام زائداً عن العدد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلّم لا يزيد عليه وهو إحدى عشرة ركعة، انصرفوا في أثناء الصلاة، كما نشاهد بعض الناس في المسجد الحرام ينصرفون قبل الإمام بحجة أن المشروع إحدى عشرة ركعة.

س4: بعض الأشخاص يأكلون والأذان الثاني يؤذن في الفجر لشهر رمضان، فما هي صحة صومهم؟

ج4: إذا كان المؤذن يؤذن على طلوع الفجر يقيناً فإنه يجب الإمساك من حين أن يسمع المؤذن فلا يأكل أو يشرب.

أما إذا كان يؤذن عند طلوع الفجر ظناً لا يقيناً كما هو الواقع في هذه الأزمان فإن له أن يأكل ويشرب إلى أن ينتهي المؤذن من الأذان.

س5: كثير من الناس في رمضان أصبح همّهم الوحيد هو جلب الطعام والنوم، فأصبح رمضان

شهر كسل وخمول، كما أن بعضهم يلعب في الليل وينام في النهار، فما توجيهكم لهؤلاء؟

ج5: أرى أن هذا في الحقيقة يتضمن إضاعة الوقت وإضاعة المال، إذا كان الناس ليس لهم هَمّ إلا تنويع الطعام، والنوم في النهار والسهر على أمور لا تنفعهم في الليل، فإن هذا لا شك إضاعة فرصة ثمينة ربما لا تعود إلى الإنسان في حياته، فالرجل الحازم هو الذي يتمشى في رمضان على ما ينبغي من النوم في أول الليل، والقيام في التراويح، والقيام آخر الليل إذا تيسر، وكذلك لا يسرف في المآكل والمشارب، وينبغي لمَن عنده القدرة أن يحرص على تفطير الصوام إما في المساجد، أو في أماكن أخرى؛ لأن مَن فطّر صائماً له مثل أجره، فإذا فطّر الإنسان إخوانه الصائمين، فإن له مثل أجورهم، فينبغي أن ينتهز الفرصة مَن أغناه الله تعالى حتى ينال أجراً كثيراً.

س6: بعض أئمة المساجد في رمضان يطيلون في الدعاء، وبعضهم يقصر، فما هو الصحيح؟

ج6: الصحيح ألا يكون غلواً ولا تقصيراً، فالإطالة التي تشق على الناس منهي عنها، فإن النبي صلى الله عليه وسلّم لما بَلَغَه أن معاذ بن جبل أطال الصلاة في قومه غضب صلى الله عليه وسلّم غضباً لم يغضب في موعظة مثله قط، وقال لمعاذ بن جبل: «أفتّان أنت يا معاذ»(10). فالذي ينبغي أن يقتصر على الكلمات الواردة، أو يزيد قليلاً لا يشق. ولا شك في أن الإطالة شاقة على الناس، وترهقهم ولاسيما الضعفاء منهم، ومن الناس من يكون وراءه أعمال ولا يحب أن ينصرف قبل الإمام ويشق عليه أن يبقى مع الإمام، فنصيحتي لإخواني الأئمة أن يكونوا بين بين، كذلك ينبغي أن يترك الدعاء أحياناً حتى لا يظن العامة أن القنوت واجب في الوتر.

س7: ما صحة حديث «أفطر الحاجم والمحجوم»(11)؟

ج7: هذا الحديث صحّحه الإمام أحمد رحمه الله، وكذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وغيرهم من المحققين، وهو صحيح، وهو أيضاً مناسب من الناحية النظرية؛ لأن المحجوم يخرج منه دم كثير يضعف البدن، وإذا ضعف البدن احتاج إلى الغذاء، فإذا كان الصائم محتاجاً إلى الحجامة وحجم، قلنا: أفطرت فكَل واشرب من أجل أن تعود قوة البدن، أما إذا كان غير محتاج، نقول له: لا تحتجم إذا كان الصيام فرضاً، وحينئذٍ نحفظ عليه قوّته حتى يفطر.

س8: ما حكم ذهاب أهل جدة إلى مكة لصلاة التراويح؟

ج8: لا حرج في أن يذهب الإنسان إلى المسجد الحرام كي يصلي فيه التراويح؛ لأن المسجد الحرام مما يُشدّ إليه الرّحال، ولكن إذا كان الإنسان موظفاً أو كان إماماً في مسجد فإنه لا يدع الوظيفة أو يدع الإمامة ويذهب إلى الصلاة في المسجد الحرام، لأن الصلاة في المسجد الحرام سنّة. وأما القيام بالواجب الوظيفي فإنه واجب، ولا يمكن أن يَترك الواجب من أجل فعل السنّة. وقد بلغني أن بعض الأئمة يتركون مساجدهم، ويذهبون إلى مكة من أجل الاعتكاف في المسجد الحرام أو من أجل صلاة التراويح، وهذا خطأ؛ لأن القيام بالواجب واجب. والذهاب إلى مكة لإقامة التراويح أو الاعتكاف ليس بواجب.

س9: ما حكم تتبّع الأئمة الذين في أصواتهم جمال؟

ج9: أرى أنه لا بأس في ذلك، لكن الأفضل أن يصلي الإنسان في مسجده لأجل أن يجتمع الناس حول إمامهم وفي مساجدهم، ولأجل ألا تخلو المساجد من الناس، ولأجل ألا يكثر الزحام عند المسجد الذي تكون قراءة إمامه جيدة فيحدث من هذا ارتباك، وربما يحدث أمر مكروه، ربما يأتي إنسان يتلقف امرأة خرجت من هذا المسجد الذي فيه الناس بكثرة، ومع كثرة الناس والزحام ربما يخطفها وهي لا تشعر إلا بعد مسافة، ولهذا نحن نرى أن الإنسان يبقى في مسجده لِماَ في ذلك من عمارة المسجد وإقامة الجماعة فيه. واجتماع الجماعة على إمامهم والسلامة من الزحام والمشقّة.

س10: هل سحب الدم بكثرة يؤدي إلى إفطار الصائم؟

ج10: سحب الدم بكثرة إذا كان يؤدي إلى ما تؤدي إليه الحجامة من ضعف البدن واحتياجه للغذاء، حكمه كحكم الحجامة، وأما ما يخرج بغير اختيار الإنسان مثل أن تجرح الرجل فتنزف دماَ كثيراَ فإن هذا لا يضر؛ لأنه بغير إرادة الإنسان.

س11: بالنسبة لصلاة التراويح في ليلة العيد، هل تكمل أم لا؟

ج11: إذا ثبت الهلال ليلة الثلاثين من رمضان، فإنها لا تقام صلاة التراويح، ولا صلاة القيام، وذلك لأن صلاة التراويح والقيام إنما هي في رمضان، فإذا ثبت خروج الشهر فإنها لا تقام، فينصرف الناس من مساجدهم إلى بيوتهم.

س12: هل للمعتكف في الحرم أن يخرج للأكل أو الشرب، وهل يجوز له الصعود إلى سطح المسجد لسماع الدروس؟

ج12: نعم.. يجوز للمعتكف في المسجد الحرام أو غيره أن يخرج للأكل والشرب إن لم يكن في إمكانه أن يحضرهما إلى المسجد، لأن هذا أمر لابدّ منه، كما أنه سوف يخرج لقضاء الحاجة، وسوف يخرج للاغتسال من جنابة إذا كانت عليه الجنابة. وأما الصعود إلى سطح المسجد فهو أيضاَ لا يضر؛ لأن الخروج من باب المسجد الأسفل إلى السطح ما هو إلا خطوات قليلة ويقصد به الرجوع إلى المسجد أيضاَ، فليس في هذا بأس.

س13: شاب استمنى في رمضان جاهلاَ بأنه يفطر وفي حالة غلبت عليه شهوته، فما الحكم؟

ج13: الحكم أنه لا شيء عليه، لأننا قررنا فيما سبق أنه لا يفطر الصائم إلا بثلاثة شروط: العلم ـ الذكّر ـ الإرادة. ولكني أقول: إنه يجب على الإنسان أن يصبر عن الاستمناء لأنه حرام؛ لقول الله تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ } [المؤمنون: 5 ـ 7]. ولأن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «يا معشر الشباب، مَن استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن

للفرج، ومَن لم يستطع فعليه بالصوم»(12).

ولو كان الاستمناء جائزاَ لأرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلّم؛ لأنه أيسر على المكلف، ولأن الإنسان يجِد فيه متعة، بخلاف الصوم ففيه مشقة، فلما عدل النبي صلى الله عليه وسلّم إلى الصوم، دلّ هذا على أن الاستمناء ليس بجائز.

س14: ما حكم الصوم مع ترك الصلاة في رمضان؟

ج14: إن الذي يصوم ولا يصلي لا ينفعه صيامه ولا يَقْبَل منه ولا تبرأ به ذمّته. بل إنه ليس مطالباَ به مادام لا يصلي؛ لأن الذي لا يصلي مثل اليهودي والنصراني، فما رأيكم أن يهودياّ أو نصرانياّ صام وهو على دينه، فهل يقبل منه؟ لا. إذن نقول لهذا الشخص: تب إلى الله بالصلاة وصم، ومَن تاب تاب الله عليه.

س15: يقول بعض الناس: إن الأشهَر جميعاَ لا يَعْرَف دخولها كلها وخروجها بالرؤية، وبالتالي فإن المفروض إكمال عدة شعبان ثلاثين وكذا عدة رمضان.. فما حكم الشرع في مثل هذا القول؟

ج15: هذا القول ـ من جهة ـ أن الأشهر جميعاَ لا يَعرف دخولها كلها وخروجها بالرؤية ليس بصحيح. بل إن رؤية جميع أهلة الشهور ممكنة، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلّم: «إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا»(13).

ولا يعلِّق النبي صلى الله عليه وسلّم شيئاَ على أمر مستحيل، وإذا أمكن رؤية هلال شهر رمضان فإنه يمكن رؤية هلال غيره من الشهور.

وأما الفقرة الثانية في السؤال وهي أن المفروض إكمال عدة شعبان ثلاثين وكذلك عدة رمضان.. فصحيح أنه إذا غُمّ علينا ولم نرَ الهلال، بل كان محتجباَ بغيم أو قتر أو نحوهما فإننا نكمل عدة شعبان ثلاثين ثم نصوم، ونكمل عدة رمضان ثلاثين ثم نفطر. هكذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أنه قال: «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غُمّ عليكم فعدّوا ثلاثين يوماَ». وفي حديث آخر: «فأكملوا العدة ثلاثين»(14).

وعلى هذا فإذا كانت ليلة الثلاثين من شعبان وتراءى الناس الهلال ولم يروه فإنهم يكملون شعبان ثلاثين يوماَ. وإذا كانت ليلة الثلاثين من رمضان فتراءى الناس الهلال ولم يروه، فإنهم يكملون عدة رمضان ثلاثين يوماَ.

س16: ما هي الطريقة الشرعية التي يثبت بها دخول الشهر؟ وهل يجوز اعتماد حساب المراصد الفلكية في ثبوت الشهر وخروجه؟ وهل يجوز للمسلم أن يستعمل ما يسمى بـ(الدربيل) في رؤية الهلال؟

ج16: الطريقة الشرعية لثبوت دخول الشهر أن يتراءى الناس الهلال، وينبغي أن يكون ذلك ممن

يوثق به في دينه وفي قوة نظره.

فإذا رأوه وجب العمل بمقتضى هذه الرؤية صوماً إن كان الهلال هلال رمضان، وإفطاراً إن كان الهلال هلال شوال، ولا يجوز اعتماد حساب المراصد الفلكية إذا لم يكن رؤية. فإن كان هناك رؤية ولو عن طريق المراصد الفلكية فإنها معتبرة لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلّم: «إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا»(15). أما مجرد الحساب فإنه لا يجوز العمل به ولا الاعتماد عليه.

وأما استعمال ما يسمى بـ(الدربيل) وهو المنظار المقرّب في رؤية الهلال فلا بأس به، ولكن ليس بواجب؛ لأن الظاهر من السنة أن الاعتماد على الرؤية المعتادة لا على غيرها، ولكن لو استعمل فرآه من يوثق به فإنه يعمل بهذه الرؤية، وقد كان الناس قديماً يستعملون ذلك لمّا كانوا يصعدون (المنائر) في ليلة الثلاثين من شعبان أو ليلة الثلاثين من رمضان فيتراءونه بواسطة هذا المنظار. على كل حال متى ثبتت رؤيته بأي وسيلة فإنه يجب العمل بمقتضى هذه الرؤية لعموم قوله صلى الله عليه وسلّم: «إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا»(16).

<u>س17: هل يلزم المسلمين جميعاً في كل الدول الصيام برؤية واحدة؟ وكيف يصوم المسلمون في بعض بلاد الكفار التي ليس فيها رؤية شرعية؟</u>

ج17: هذه المسألة اختلف فيها أهل العلم أي إذا رئي الهلال في بلد من بلاد المسلمين وثبتت رؤيته شرعاً، فهل يلزم بقية المسلمين أن يعملوا بمقتضى هذه الرؤية؟ فمن أهل العلم مَن قال إنه يلزمهم أن يعملوا بمقتضى هذه الرؤية، واستدلوا بعموم قوله تعالى: {فَمَن شَهِدَ مِنكُمَ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} [البقرة: 185]. ويقول النبي صلى الله عليه وسلّم: «إذا رأيتموه فصوموا»(17). قالوا: والخطاب عام لجميع المسلمين. ومن المعلوم أنه لا يُراد به رؤية كل إنسان بنفسه؛ لأن هذا متعذر، وإنما المراد بذلك إذا رآه مَن يثبت برؤيته دخول الشهر. وهذا عام في كل مكان. وذهب آخرون من أهل العلم إلى أنه إذا اختلفت المطالع فلكل مكان رؤيته، وإذا لم تختلف المطالع فإنه يجب على مَن لم يروه إذا ثبتت رؤيته بمكان يوافقهم في المطالع أن يعملوا بمقتضى هذه الرؤية. واستدلّ هؤلاء بنفس ما استدلّ به الأولون فقالوا: إن الله تعالى يقول: {فَمَن شَهِدَ مِنكُمَ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ}. ومن المعلوم أنه لا يُراد بذلك رؤية كل إنسان بمفرده. فيعمل به في المكان الذي رئي فيه وفي كل مكان يوافقهم في مطالع الهلال. أما مَن لا يوافقهم في مطالع الهلال فإنه لم يره لا حقيقة ولا حكماً.. قالوا: وكذلك نقول في قول النبي صلى الله عليه وسلّم: «إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا»(18). فإن مَن كان في مكان لا يوافق مكان الرائي في مطالع الهلال لم يكن رآه لا حقيقة ولا حكماً، قالوا: والتوقيت الشهري كالتوقيت اليومي. فكما أن البلاد تختلف في الإمساك والإفطار اليومي، فكذلك يجب أن تختلف في الإمساك والإفطار الشهري، ومن المعلوم أن الاختلاف اليومي له أثره باتفاق المسلمين، فمن كانوا في الشرق فإنهم يمسكون قبل مَن كانوا في الغرب، ويفطرون قبلهم أيضاً.

فإذا حكمنا باختلاف المطالع في التوقيت اليومي؛ فإن مثله تماماً في التوقيت الشهري.

ولا يمكن أن يقول قائل: إن قوله تعالى: {فَٱلۡـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ} [البقرة: 187].

وقوله صلى الله عليه وسلّم: «إذا أقبل الليل من هاهنا، وأدبر النهار من هاهنا، وغربت الشمس فقد أفطر الصائم»(19). لا يمكن لأحد أن يقول إن هذا عام لجميع المسلمين في كل الأقطار.

وكذلك نقول في عموم قوله تعالى: {فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ}، وقوله صلى الله عليه وسلّم: «إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا»(20).

وهذا القول كما ترى له قوّته بمقتضى اللفظ والنظر الصحيح والقياس الصحيح أيضاً، قياس التوقيت الشهري على التوقيت اليومي.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الأمر معلّق بولي الأمر في هذه المسألة، فمتى رأى وجوب الصوم أو الفطر مستنداً بذلك إلى مستند شرعي فإنه يعمل بمقتضاه؛ لئلا يختلف الناس ويتفرقوا تحت ولاية واحدة. واستدلّ هؤلاء بعموم الحديث. «الصوم يوم يصوم الناس، والفطر يوم يفطر الناس»(21).

وهناك أقوال أخرى ذكرها أهل العلم الذين ينقلون الخلاف في هذه المسألة.

وأما الشق الثاني من السؤال وهو: كيف يصوم المسلمون في بلاد الكفار التي ليس بها رؤية شرعية؟ فإن هؤلاء يمكنهم أن يثبتوا الهلال عن طريق شرعي، وذلك بأن يتراءوا الهلال إذا أمكنهم ذلك، فإن لم يمكنهم هذا فإن قلنا بالقول الأول في هذه المسألة فإنه متى ثبتت رؤية الهلال في بلد إسلامي، فإنهم يعملون بمقتضى هذه الرؤية، سواء رأوه أو لم يروه.

وإذا قلنا بالقول الثاني، وهو اعتبار كل بلد بنفسه إذا كان يخالف البلد الآخر في مطالع الهلال، ولم يتمكنوا من تحقيق الرؤية في البلد الذي هم فيه، فإنهم يعتبرون أقرب البلاد الإسلامية إليهم، لأن هذا أعلى ما يمكنهم العمل به.

<u>س18: إذا تيقن شخص من دخول الشهر برؤية الهلال ولم يستطع إبلاغ المحكمة فهل يجب عليه الصيام؟</u>

ج18: اختلف العلماء في هذا، فمنهم من يقول إنه يلزمه الصيام، ومنهم من يقول إنه لا يلزمه وذلك بناءً على أن الهلال هو ما استهلّ واشتهر بين الناس، أو أن الهلال هو ما رئي بعد غروب الشمس، سواء اشتهر بين الناس أم لم يشتهر.

والذي يظهر لي أن مَن رآه وتيقّن من رؤيته وهو في مكان ناءٍ لم يشاركه أحد في الرؤية أو لم يشاركه أحد في الترائي، فإنه يلزمه الصوم؛ لعموم قوله تعالى: {فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} [البقرة: 185]. وقوله صلى الله عليه وسلّم: «إذا رأيتموه فصوموا» ولكن إن كان في البلد وشهد به عند المحكمة، وردت شهادته فإنه في هذه الحال يصوم سراً لئلا يعلن مخالفة الناس.

س19: هل ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلّم دعاء خاص يقوله مَن رأى الهلال؟ وهل يجوز لمن سمع خبر الهلال أن يدعو به ولو لم ير الهلال؟

ج19: نعم يقول: «الله أكبر.. اللهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان.. والسلامة والإسلام.. والتوفيق لما تحبه وترضاه. ربي وربك الله.. هلال خير ورشد».

فقد جاء في ذلك حديثان عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم فيهما مقال قليل. وظاهر الحديث أنه لا يدعى بهذا الدعاء إلا حين رؤية الهلال. أما من سمع به ولم يره فإنه لا يشرع له أن يقول ذلك.

س20: إذا لم يعلم الناس دخول الشهر إلا بعد مضي وقت من النهار فهل يجب عليهم إمساك بقية اليوم؟ أم قضاؤه؟

ج20: إذا علم الناس بدخول شهر رمضان في أثناء اليوم فإنه يجب عليهم الإمساك؛ لأنه ثبت أن هذا اليوم من شهر رمضان فوجب إمساكه. ولكن هل يلزمهم القضاء؟ أي قضاء هذا اليوم؟ في هذا خلاف بين أهل العلم فجمهور العلماء يرون أنه يلزمهم القضاء؛ لأنهم لم ينووا الصيام من أول اليوم بل مضى عليهم جزء من اليوم بلا نية، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلّم: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرأ ما نوى»(22).

وذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا يلزمهم القضاء لأنهم كانوا مفطرين عن جهل والجاهل معذور بجهله، ولكن القضاء أحوط وأبرأ للذمة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلّم: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»(23) فما هو إلا يوم واحد وهو يسير لا مشقة فيه، وفيه راحة للنفس وطمأنينة للقلب.

س21: هل يأثم المسلمون جميعاَ إذا لم يتراء أحدٌ منهم هلال رمضان دخولاَ أو خروجاَ؟

ج21: ترائي الهلال ـ هلال رمضان أو هلال شوال ـ أمر معهود في عهد الصحابة رضي الله عنهم؛ لقول ابن عمر رضي الله عنهما: «تراءى الناس الهلال فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلّم أني رأيته فصامه وأمر الناس بصيامه»(24).

ولا شك أن هدي الصحابة رضي الله عنهم أكمل الهدي وأتمه.

س22: إذا أسلم رجل بعد مضي أيام من شهر رمضان فهل يطالب بصيام الأيام السابقة؟

ج22: هذا لا يطالب بصيام الأيام السابقة؛ لأنه كان كافراً فيها. والكافر لا يطالب بقضاء ما فاته من الأعمال الصالحة؛ لقول الله تعالى: {قُل لِلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ} [الأنفال: 38]. ولأن الناس كانوا يسلمون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلّم ولم يكن يأمرهم بقضاء ما فاتهم من صوم، ولا صلاة ولا زكاة. ولكن لو أسلم في أثناء النهار فهل يلزمه الإمساك والقضاء؟ أو الإمساك دون القضاء؟ أو لا يلزمه إمساك ولا قضاء؟

في هذه المسألة خلاف بين أهل العلم، والقول الراجح إنه يلزمه الإمساك دون القضاء، فيلزمه الإمساك لأنه صار من أهل الوجوب ولا يلزمه القضاء، لأنه قبل ذلك ليس من أهل الوجوب. فهو كالصبي إذا بلغ في أثناء النهار فإنه يلزمه الإمساك ولا يلزمه القضاء على القول الراجح في هذه المسألة أيضاً.

س23: هل يؤمر الصبيان دون الخامسة عشر بالصيام كما في الصلاة؟

ج23: نعم يؤمر الصبيان الذين لم يبلغوا بالصيام إذا أطاقوه كما كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون ذلك بصبيانهم.

وقد نصّ أهل العلم على أن الولي يأمر مَن له ولاية عليهم من الصغار بالصوم من أجل أن يتمرّنوا عليه ويألفوه وتتطبع أصول الإسلام في نفوسهم حتى تكون كالغريزة لهم.

ولكن إذا كان يشق عليهم أو يضرهم فإنهم لا يلزمون بذلك. وإنني أنبه هنا على مسألة يفعلها بعض الآباء أو الأمهات وهي منع صبيانهم من الصيام على خلاف ما كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلونه. يدّعون أنهم يمنعون هؤلاء الصبيان رحمة بهم، وإشفاقاً عليهم، والحقيقة أن رحمة الصبيان بأمرهم بشرائع الإسلام وتعويدهم عليها وتأليفهم لها. فإن هذا بلا شك من حَسن التربية وتمام الرعاية. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلّم قوله: «إن الرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته»(25) والذي ينبغي على أولياء الأمور بالنسبة لمن ولاهم الله عليهم من الأهل والصغار أن يتقوا الله تعالى فيهم، وأن يأمروهم بما أُمروا أن يأمروهم به من شرائع الإسلام.

س24: إذا برأ شخص من مرض سبق أن قرّر الأطباء استحالة شفائه منه وكان ذلك بعد مضي أيام من رمضان فهل يطالَب بقضاء الأيام السابقة؟

ج24: إذا أفطر شخص رمضان أو من رمضان لمرض لا يرجى زواله إما بحسب العادة وإما بتقرير الأطباء الموثوق بهم، فإن الواجب عليه أن يطعم عن كل يوم مسكيناً، فإذا فعل ذلك وقدر الله له الشفاء فيما بعد فإنه لا يلزمه أن يصوم عما أطعم عنه؛ لأن ذمته برئت بما أتى به من الإطعام بدلاً عن الصوم.

وإذا كانت ذمته قد برئت فلا واجب يلحقه بعد براءة ذمته. ونظير هذا ما ذكره الفقهاء رحمهم الله في الرجل الذي يعجز عن أداء فريضة الحج عجزاً لا يرجى زواله فيقيم من يحج عنه ثم يبرأ بعد ذلك فإنه لا تلزمه الفريضة مرة ثانية.

س25: بعض أئمة المساجد في صلاة التراويح يقلدون قراءة غيرهم وذلك لتحسين أصواتهم بالقرآن.. فهل هذا عمل مشروع وجائز؟

ج25: تحسين الصوت بالقرآن أمر مشروع أمر به النبي صلى الله عليه وسلّم، واستمع النبي صلى الله عليه وسلّم ذات ليلة إلى قراءة أبي موسى الأشعري وأعجبته قراءته حتى قال له: «لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود»(26) وعلى هذا فإذا قلّد إمام المسجد شخصاً حسن الصوت والقراءة من أجل أن يحسن صوته وقراءته لكتاب الله ـ عز وجل ـ فإن هذا أمر مشروع لذاته ومشروع لغيره أيضاً؛ لأن فيه تنشيطاً للمصلين خلفه وسبباً لحضور قلوبهم واستماعهم وإنصاتهم للقراءة، وفضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

س26: بعض أئمة المساجد يحاول ترقيق قلوب الناس والتأثير فيهم بتغيير نبرة صوته أحياناً أثناء صلاة التراويح وفي دعاء القنوت، وقد سمعت بعض الناس ينكر ذلك فما قولكم حفظكم الله في هذا؟

ج26: الذي أرى أنه إذا كان هذا العمل في الحدود الشرعية بدون غلو فإنه لا بأس به ولا حرج فيه. ولها قال أبوموسى الأشعري للنبي صلى الله عليه وسلّم: «لو كنت أعلم أنك تستمع إلى قراءتي لحبرته لك تحبيراً» أي حسنتها وزينّتها، فإذا حسّن بعض الناس صوته أو أتى به على صفة ترقق القلوب فلا أرى في ذلك بأساً، لكن الغلو في هذا ككونه لا يتعدى كلمة في القرآن إلا فعل مثل هذا الفعل الذي ذكر في السؤال، أرى أن هذا من باب الغلو ولا ينبغي فعله، والعلم عند الله.

س27: ما القول في قوم ينامون طول نهار رمضان وبعضهم يصلي مع الجماعة وبعضهم لا يصلي. فهل صيام هؤلاء صحيح؟

ج27: صيام هؤلاء مجزئ تبرأ به الذمة ولكنه ناقص جداً، ومخالف لمقصود الشارع في الصيام؛ لأن الله سبحانه وتعالى قال: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } [البقرة: 183].

وقال النبي صلى الله عليه وسلّم: «مَن لم يدع قول الزور والعمل به والجهل؛ فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»(27).

ومن المعلوم أن إضاعة الصلاة وعدم المبالاة بها ليس من تقوى الله عز وجل، ولا من ترك العمل بالزور، وهو مخالف لمراد الله ورسوله في فريضة الصوم، ومن العجب أن هؤلاء ينامون طول النهار، ويسهرون طول الليل، وربما يسهرون الليل على لغو لا فائدة لهم منه، أو على أمر محرم

يكسبون به إثماً، ونصيحتي لهؤلاء وأمثالهم أن يتقوا الله عز وجل، وأن يستعينوه على أداء الصوم على الوجه الذي يرضاه، وأن يستغلوه بالذِكر وقراءة القرآن والصلاة والإحسان إلى الخلق وغير ذلك مما تقتضيه الشريعة الإسلامية. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلّم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن، فرسول الله صلى الله عليه وسلّم أجود بالخير من الريح المرسلة(28).

س28: نلاحظ بعض المسلمين يتهاونون في أداء الصلاة خلال أشهر العام، فإذا جاء شهر رمضان بادروا بالصلاة والصيام وقراءة القرآن.. فكيف يكون صيام هؤلاء؟ وما نصيحتكم لهم؟

ج28: صيام هؤلاء صحيح؛ لأنه صيام صادر من أهله، ولم يقترن بمفسد فكان صحيحاً، ولكن نصيحتي لهؤلاء أن يتقوا الله تعالى في أنفسهم، وأن يعبدوا الله سبحانه وتعالى بما أوجب عليهم في جميع الأزمنة وفي جميع الأمكنة، والإنسان لا يدري متى يفجؤه الموت، فربما ينتظرون شهر رمضان ولا يدركونه، والله سبحانه وتعالى لم يجعل لعبادته أمداً إلا الموت، كما قال تعالى: {وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ } [الحجر: 99] أي حتى يأتيك الموت الذي هو اليقين.

س29: هل نية صيام رمضان كافية عن نية صوم كل يوم على حدة؟

ج29: من المعلوم أن كل شخص يقوم في آخر الليل ويتسحر فإنه قد أراد الصوم ولا شك في هذا، لأن كل عاقل يفعل الشيء باختياره لا يمكن أن يفعله إلا بإرادة. والإرادة هي النية، فالإنسان لا يأكل في آخر الليل إلا من أجل الصوم، ولو كان مراده مجرد الأكل لم يكن من عادته أن يأكل في هذا الوقت. فهذه هي النية ولكن يحتاج إلى مثل هذا السؤال فيما لو قدر أن شخصاً نام قبل غروب الشمس في رمضان وبقي نائماً لم يوقظه أحد حتى طلع الفجر من اليوم التالِي؛ فإنه لم ينو من الليل لصوم اليوم التالي؛ فهل نقول: إن صومه اليوم التالي صوم صحيح بناء على النية السابقة؟

أو نقول: إن صومه غير صحيح؛ لأنه لم ينوه من ليلته؟ فنقول: إن صومه صحيح. فإن القول الراجح أن نية صيام رمضان في أوله كافية، ولا يحتاج إلى تجديد النية لكل يوم. اللهم إلا أن يوجد سبب يبيح الفطر فيفطر في أثناء الشهر، فحينئذٍ لابد من نية جديدة لاستئناف الصوم.

س30: ما حكم الأكل والشرب والمؤذن يؤذن أو بعد الأذان بوقت يسير ولاسيما إذا لم يعلم طلوع الفجر تحديداً؟

ج30: الحد الفاصل الذي يمنع الصائم من الأكل والشرب هو طلوع الفجر؛ لقول الله تعالى: {فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ..} [البقرة: 187].

ولقول النبي صلى الله عليه وسلّم: «كلوا واشربوا حتى يؤذِّن ابن أم مكتوم، فإنه لا يؤذن حتى

يطلع الفجر»(29).

فالعبرة بطلوع الفجر.. فإذا كان المؤذن ثقة، ويقول إنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر؛ فإنه إذا أذن وجب الإمساك بمجرد سماع أذانه، وأما إذا كان المؤذن يؤذن على التحري فإن الأحوط للإنسان أن يمسك عند سماع أذان المؤذن، إلا أن يكون في برية ويشاهد الفجر فإنه لا يلزمه الإمساك ولو سمع الأذان حتى يرى الفجر طالعاَ إذا لم يكن هناك مانع من رؤيته؛ لأن الله تعالى علّق الحكم على تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، والنبي صلى الله عليه وسلّم قال في أذان ابن أم مكتوم: «فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر..».

وإنني أنبه هنا على مسألة يفعلها بعض المؤذنين وهي أنهم يؤذنون قبل الفجر بخمس دقائق أو أربع دقائق زعماَ منهم أن هذا من باب الاحتياط للصوم. وهذا احتياط نَصِفه بأنه «تنطع» وليس احتياطاَ شرعياَ.. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلّم: «هلك المتنطعون»(30) وهو احتياط غير صحيح؛ لأنهم إن احتاطوا للصوم أساءوا للصلاة. فإن كثيراَ من الناس إذا سمع المؤذن قام فصلى الفجر، وحينئذٍ يكون هذا الذي قام على سماع أذان المؤذن الذي أذّن قبل صلاة الفجر يكون قد صلّى الصلاة قبل وقتها، والصلاة قبل وقتها لا تصح. وفي هذا إساءة للمصلين، ثم إن فيه أيضاَ إساءة إلى الصائمين؛ لأنه يمنع من أراد الصيام من تناول الأكل والشرب مع إباحة الله له ذلك. فيكون جانياَ على الصائمين حيث منعهم ما أحل الله لهم، وعلى المصلين حيث صلوا قبل دخول الوقت وذلك مبطل لصلاتهم.

فعلى المؤذن أن يتقي الله عز وجل، وأن يمشي في تحريه للصواب على ما دلّ عليه الكتاب والسنّة.

<u>س31: يطول النهار في بعض البلاد طولاَ غير معتاد يصل إلى عشرين ساعة أحياناَ، هل يطالب المسلمون في تلك البلاد بصيام جميع النهار؟</u>

ج31: نعم يطالبون بصيام جميع النهار؛ لقول الله تعالى: {فَالْـَٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ} [البقرة: 187] ولقول النبي صلى الله عليه وسلّم: «إذا أقبل الليل من هاهنا، وأدبر النهار من هاهنا، وغربت الشمس فقد أفطر الصائم»(31).

<u>س32: صاحب شركة لديه عمال غير مسلمين، فهل يجوز له أن يمنعهم من الأكل والشرب أمام غيرهم من العمال المسلمين في نفس الشركة خلال نهار رمضان؟</u>

ج32: أولاَ نقول إنه لا ينبغي للإنسان أن يستخدم عمالاَ غير مسلمين مع تمكينه من استخدام المسلمين؛ لأن المسلمين خير من غير المسلمين.. قال الله تعالى: {وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ} [البقرة: 221]، ولكن إذا دعت الحاجة إلى استخدام عمال غير مسلمين فإنه لا بأس به بقدر الحاجة فقط.

وأما أكلهم وشربهم في نهار رمضان أمام الصائمين من المسلمين فإن هذا لا بأس به، لأن الصائم المسلم يحمد الله عز وجل أن هداه للإسلام الذي به سعادة الدنيا والآخرة، ويحمد الله تعالى أن عافاه الله مما ابتلى به هؤلاء الذين لم يهتدوا بهدى الله عز وجل. فهو وإن حرم عليه الأكل والشرب في هذه الدنيا شرعاً في أيام رمضان فإنه سينال الجزاء يوم القيامة حين يَقال له: {كُلُواْ وَاشْرَبُواْ هَنِيئَاً بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ } [الحاقة: 24].. لكن يمنع غير المسلمين من إظهار الأكل والشرب في الأماكن العامة لمنافاته للمظهر الإسلامي في البلد.

س33: هل الغيبة والنميمة تفطران الصائم في نهار رمضان؟

ج33: الغيبة والنميمة لا تفطران، ولكنهما تنقصان الصوم.. قال الله تعالى: {يأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } [البقرة: 183].. وقال النبي صلى الله عليه وسلّم: «مَن لم يدع قول الزور والعمل به والجهل؛ فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»(32).

س34: إذا رئي صائم يأكل أو يشرب في نهار رمضان ناسياَ فهل يذكّر أم لا؟

ج34: من رأى صائماَ يأكل أو يشرب في نهار رمضان فإنه يجب عليه أن يذكِّره لقول النبي صلى الله عليه وسلّم حين سها في صلاته: «فإذا نسيت فذكروني»(33).

والإنسان الناسي معذور لنسيانه. لكن الإنسان الذاكر الذي يعلم أن هذا الفعل مبطل لصومه ولم يدل عليه يكون مقصراَ؛ لأن هذا هو أخوه فيجب أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

والحاصل أن من رأى صائماَ يأكل أو يشرب في نهار رمضان ناسياَ فإنه يذكِّره، وعلى الصائم أن يمتنع من الأكل فوراَ، ولا يجوز له أن يتمادى في أكله أو شربه. بل لو كان في فمه ماء أو شيء من طعام فإنه يجب عليه أن يلفظه، ولا يجوز له ابتلاعه بعد أن ذكِّر أو ذَكَر أنه صائم.

وإنني بهذه المناسبة أود أن أبيّن أن المفطرات التي تفطر الصائم، لا تفطره في ثلاث حالات:

ـ إذا كان ناسياَ. ـ وإذا كان جاهلاَ. ـ وإذا كان غير قاصد.

فإذا نسي فأكل أو شرب فصومه تام؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلّم: «من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه؛ فإنما أطعمه الله وسقاه»(34). وإذا أكل أو شرب يظن أن الفجر لم يطلع، أو يظن أن الشمس قد غربت، ثم تبين أن الأمر خلاف ظنه، فإن صومه صحيح لحديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: «أفطرنا في عهد النبي صلى الله عليه وسلّم في يوم غيم، ثم طلعت الشمس، ولم يأمرهم النبي صلى الله عليه وسلّم بالقضاء»(35). ولو كان القضاء واجباَ لأمرهم به، ولو أمرهم به لنقل إلينا؛ لأنه إذا أمرهم به صار من شريعة الله، وشريعة الله لابد أن تكون محفوظة بالغة إلى يوم القيامة.

وكذلك إذا لم يقصد فعل ما يفطر فإنه لا يفطر، كما لو تمضمض فنزل الماء إلى جوفه، فإنه لا يفطر بذلك؛ لأنه غير قاصد.

وكما لو احتلم وهو صائم فأنزل فإنه لا يفسد صومه؛ لأنه نائم غير قاصد، وقد قال الله عز وجل: {وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَـٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ} [الأحزاب: 5].

س35: هل يعتبر ختم القرآن في رمضان للصائم أمراَ واجباَ؟

ج35: ختم القرآن في رمضان للصائم ليس بأمر واجب، ولكن ينبغي للإنسان في رمضان أن يُكثر من قراءة القرآن كما كان ذلك سُنّة رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فقد كان عليه الصلاة والسلام يدارسه جبريل القرآن كل رمضان.

س36: ما حكم صلاة التراويح، وما هي السنة في عدد ركعاتها؟

ج36: صلاة التراويح سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلّم لأمته، فقد قام بأصحابه ثلاث ليالٍ، ولكنه صلى الله عليه وسلّم ترك ذلك خوفاَ من أن تُفرض عليهم، ثم بقي المسلمون بعد ذلك في عهد أبي بكر وصدر من خلافة عمر، ثم جمعهم أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه على تميم الداري وأُبيّ بن كعب، فصاروا يصلون جماعة إلى يومنا هذا ولله الحمد. وهي سُنّة في رمضان.

وأما عدد ركعاتها فهي إحدى عشرة أو ثلاث عشرة ركعة، هذه هي السنة في ذلك. ولكن لو زاد على هذا فلا حرج ولا بأس به؛ لأنه روي في ذلك عن السلف أنواع متعددة في الزيادة والنقص، ولم ينكر بعضهم على بعض، فمن زاد فإنه لا ينكر عليه، ومن اقتصر على العدد الوارد فهو أفضل، وقد دلّت السنة على أنه لا بأس في الزيادة حيث ورد في البخاري وغيره من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاَ سأل النبي صلى الله عليه وسلّم عن صلاة الليل، فقال: «مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى واحدة فأوترت له ما قد صلى»(36). ولم يحدد النبي صلى الله عليه وسلّم عدداَ معيناَ يقتصر عليه، ولكن المهم في صلاة التراويح الخشوع والطمأنينة في الركوع والسجود والرفع منهما، وألا يفعل ما يفعله بعض الناس من العجلة السريعة التي تمنع المصلين فعل ما يسن، بل ربما تمنعهم من فعل ما يجب حرصاَ منه على أن يكون أول مَن يخرج من المساجد من أجل أن ينتابه الناس بكثرة، فإن هذا خلاف المشروع. والواجب على الإمام أن يتقي الله تعالى فيمن وراءه، وألا يطيل إطالة تشق عليهم خارجة عن السنة، ولا يخفف تخفيفاَ يخل بما يجب أو بما يسن على من وراءه.. ولهذا قال العلماء: إنه يكره للإمام أن يسرع سرعة تمنع المأموم فعل ما يسن، فكيف بمن يسرع سرعة تمنع المأمومين فعل ما يجب؟! فإن هذه السرعة حرام في حق هذا الإمام.

فنسأل الله لنا ولإخواننا الاستقامة والسلامة.

س37: ما حكم جمع صلاة التراويح كلها أو بعضها مع الوتر في سلام واحد؟

ج37: هذا عمل مفسد للصلاة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «صلاة الليل مثنى مثنى».. فإذا جمعها في سلام واحد لم تكن مثنى مثنى، وحينئذٍ تكون على خلاف ما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلّم.. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلّم: «مَن عمل عملاَ ليس عليه أمرنا فهو رد»(37). ونص الإمام أحمد رحمه الله: «على أن من قام إلى ثالثة في صلاة الليل فكأنما قام إلى ثالثة في صلاة الفجر». أي أنه إن استمر بعد أن تذكّر فإن صلاته تبطل كما لو كان ذلك في صلاة الفجر، ولهذا يلزمه إذا قام إلى الثالثة في صلاة التراويح ناسياَ ثم ذكر أن يرجع ويتشهد، ويسجد للسهو بعد السلام.. فإن لم يفعل بطلت صلاته.. وهاهنا مسألة وهي أن بعض الناس فهم من حديث عائشة رضي الله عنها حيث سئلت: كيف كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلّم في رمضان؟ فقالت: «ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعاَ فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعاَ فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثاَ»، حيث ظَنَّ أن الأربع الأولى بسلام واحد والأربع الثانية بسلام واحد، والثلاث الباقية في سلام واحد. ولكن هذا الحديث يحتمل ما ذكر ويحتمل أن مرادها أنه يصلي أربعاَ بتسليمتين، ثم يجلس للاستراحة واستعادة النشاط، ثم يصلي أربعاَ كذلك، وهذا الاحتمال أقرب، أي أنه يصلي ركعتين ركعتين.. لكن الأربع الأولى يجلس بعدها ليستريح ويستعيد نشاطه، وكذلك الأربع الثانية يصلي ركعتين ركعتين ثم يجلس.

ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلّم: «صلاة الليل مثنى مثنى»(38)، فيكون في هذا جمع بين فعله وقوله صلى الله عليه وسلّم، واحتمال أن تكون أربعاَ بسلام واحد وارد لكنه مرجوح لما ذكرنا من أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «صلاة الليل مثنى مثنى».

وأما الوتر فإذا أوتر بثلاث فلها صفتان: الصفة الأولى أن يسلم بركعتين ثم يأتي بالثالثة، والصفة الثانية أن يسرد الثلاث جميعاَ بتشهد واحد وسلام واحد.

س38: ما قولكم فيما يذهب إليه بعض الناس من أن دعاء ختم القرآن من البدع المحدثة؟

ج38: لا أعلم لدعاء ختم القرآن في الصلاة أصلاَ صحيحاَ يعتمد عليه من سنة الرسول صلى الله عليه وسلّم، ولا من عمل الصحابة رضي الله عنهم. وغاية ما في ذلك ما كان أنس بن مالك رضي الله عنه يفعله إذا أراد إنهاء القرآن من أنه كان يجمع أهله ويدعو، لكنه لا يفعل هذا في صلاته.

والصلاة كما هو معلوم لا يشرع فيها إحداث دعاء في محل لم ترد السنّة به؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلّم: «صلوا كما رأيتموني أصلي»(39).

وأما إطلاق البدعة على هذه الختمة في الصلاة فإني لا أحب إطلاق ذلك عليها؛ لأن العلماء ـ علماء السنة ـ مختلفون فيها. فلا ينبغي أن نعنف هذا التعنيف على ما قال بعض أهل السنة إنه من الأمور المستحبة، لكن الأولى للإنسان أن يكون حريصاَ على اتباع السنة.

ثم إن هاهنا مسألة يفعلها بعض الأخوة الحريصين على تطبيق السنة. وهي أنهم يصلون خلف أحد الأئمة الذين يدعون عند ختم القرآن، فإذا جاءت الركعة الأخيرة انصرفوا وفارقوا الناس بحجة أن الختمة بدعة، وهذا أمر لا ينبغي لما يحصل من ذلك من اختلاف القلوب والتنافر، ولأن ذلك خلاف ما ذهبت إليه الأئمة. فإن الإمام أحمد رحمه الله كان لا يرى استحباب القنوت في صلاة الفجر ومع ذلك يقول: «إذا ائتم الإنسان بقانت في صلاة الفجر فليتابعه، وليؤمن على دعائه».

ونظير هذه المسألة أن بعض الأخوة الحريصين على اتباع السنة في عدد الركعات في صلاة التراويح إذا صلوا خلف إمام يصلي أكثر من إحدى عشر ركعة أو ثلاث عشرة ركعة انصرفوا إذا تجاوز الإمام هذا العدد، وهذا أيضاً أمر لا ينبغي، وهو خلاف عمل الصحابة رضي الله عنهم؛ فإن الصحابة رضي الله عنهم لما اتم عثمان بن عفان رضي الله عنه في منى متأولاً أنكروا عليه الإتمام ومع ذلك كانوا يصلون خلفه ويتمون. ومن المعلوم أن إتمام الصلاة في حال يشرع فيها القصر أشد مخالفة للسنَة من الزيادة على ثلاث عشرة ركعة، ومع هذا لم يكن الصحابة رضي الله عنهم يفارقون عثمان، أو يَدَعون الصلاة معه. وهم بلا شك أحرص منا على اتباع السنة، وأسد منا رأياً، وأشد منا تمسكاً فيما تقتضيه الشريعة الإسلامية.

فنسأل الله أن يجعلنا جميعاً ممن يرى الحق فيتبعه، ويرى الباطل باطلاً فيجتنبه.

س39: اعتاد بعض المسلمين وصف ليلة سبع وعشرين من رمضان بأنها ليلة القدر. فهل لهذا التحديد أصل؟ وهل عليه دليل؟

ج39: نعم لهذا التحديد أصل، وهو أن ليلة سبع وعشرين أرجى ما تكون ليلة للقدر كما جاء ذلك في صحيح مسلم من حديث أَبي بن كعب رضي الله عنه. ولكن القول الراجح من أقوال أهل العلم التي بلغت فوق أربعين قولاً أن ليلة القدر في العشر الأواخر ولاسيما في السبع الأواخر منها، فقد تكون ليلة سبع وعشرين، وقد تكون ليلة خمس وعشرين، وقد تكون ليلة ثلاث وعشرين، وقد تكون ليلة تسع وعشرين، وقد تكون ليلة الثامن والعشرين، وقد تكون ليلة السادس والعشرين، وقد تكون ليلة الرابع والعشرين.

ولذلك ينبغي للإنسان أن يجتهد في كل الليالي حتى لا يحرم من فضلها وأجرها؛ فقد قال الله تعالى: {إِنَّآ أَنزَلۡنَـٰهُ فِى لَيۡلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ} [الدخان: 3].. وقال عز وجل: {إِنَّآ أَنزَلۡنَـٰهُ فِى لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ * وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ * لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٌ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٍ * تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٍ * سَلَـٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ} [سورة القدر].

س40: إذا شق الصيام على المرأة المرضع فهل يجوز لها الفطر؟

ج40: نعم يجوز لها أن تفطر إذا شق الصيام عليها، أو إذا خافت على ولدها من نقص إرضاعه، فإنه في هذه الحال يجوز لها أن تفطر، وأن تقضي عدد الأيام التي أفطرتها.

س41: في بعض الصيدليات بخاخ يستعمله بعض مرضى الربو، فهل يجوز للصائم استعماله في نهار رمضان؟

ج41: استعمال البخاخ جائز للصائم سواء كان صيامه في رمضان أم في غير رمضان.. وذلك لأن هذا البخاخ لا يصل إلى المعدة، وإنما يصل إلى القصبات الهوائية فتنفتح لِما فيه من خاصية ويتنفس الإنسان تنفساً عادياً بعد ذلك، فليس هو بمعنى الأكل ولا الشرب، ولا أكلاً ولا شرباً يصل إلى المعدة.

ومعلوم أن الأصل صحة الصوم حتى يوجد دليل يدل على الفساد من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس صحيح.

س42: ما حكم استعمال معجون الأسنان للصائم في نهار رمضان؟

ج42: استعمال المعجون للصائم في رمضان وغيره لا بأس به إذا لم ينزل إلى معدته، ولكن الأولى عدم استعماله؛ لأن له نفوذاً قوياً قد ينفذ إلى المعدة والإنسان لا يشعر به. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلّم للقيط بن صبرة: «بالِغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً»(40)، فالأولى ألا يستعمل الصائم المعجون، والأمر واسع فإذا أخّره حتى أفطر فيكون قد توقى ما يخشى أن يكون به فساد الصوم.

س43: هل صحيح أن المضمضة في الوضوء تسقط عن الصائم في نهار رمضان؟

ج43: ليس هذا بصحيح، فالمضمضة في الوضوء فرض من فروض الوضوء سواء في نهار رمضان أو في غيره للصائم ولغيره، لعموم قوله تعالى: {فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ} [المائدة: 6]، لكن لا ينبغي أن يبالغ في المضمضة أو الاستنشاق وهو صائم، لحديث لقيط بن صبرة أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال له: «أسبغ الوضوء، وخلل بين الأصابع، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً».

س44: هل يفطر الصائم بأخذ الإبر في الوريد؟

ج44: لا يفطر الصائم بأخذ الإبر في الوريد ولا في غيره. إلا أن تكون هذه الإبرة قائمة مقام الطعام بحيث يستغني بها الإنسان عن الأكل والشرب. فأما ما ليس كذلك فإنها لا تفطر مطلقاً سواء أخذت من الوريد أو من غيره.. وذلك لأن هذه الإبر ليست أكلاً ولا شرباً، ولا بمعنى الأكل والشرب.. وعلى هذا فينتفي عنها أن تكون في حكم الأكل والشرب.

س45: هل أخذ شيء من الدم بغرض التحليل أو التبرع في نهار رمضان يفطر الصائم أم لا؟

ج45: إذا أخذ الإنسان شيئاً من الدم قليلاً لا يؤثر في بدنه ضعفاً فإنه لا يفطر بذلك سواء أخذه للتحليل أو لتشخيص المرض، أو أخذه للتبرع به لشخص يحتاج إليه. أما إذا أخذ من الدم كمية

كبيرة يلحق البدن بها ضعف فإنه يفطر بذلك قياساً على الحجامة التي ثبت بالسنة بأنها مفطرة للصائم. وبناءً على ذلك فإنه لا يجوز للإنسان أن يتبرع بهذه الكمية من الدم وهو صائم صوماً واجباً كصوم رمضان إلا أن يكون هناك ضرورة، فإنه في هذه الحال يتبرع به لدفع الضرورة، ويكون مفطراً يأكل ويشرب بقية يومه ويقضي بدل هذا اليوم.

س46: ما حكم استعمال السواك للصائم بعد الزوال؟

ج46: استعمال السواك للصائم قبل الزوال وبعد الزوال سنة كما هو سنة لغيره؛ لأن الأحاديث عامة في استعمال السواك، ولم يستثن منها صائماً قبل الزوال ولا بعده. قال النبي صلى الله عليه وسلّم: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب...»(41). وقال عليه الصلاة والسلام: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»(42).

س47: ما توجيهكم ـ حفظكم الله ـ لبعض أئمة المساجد الذين يتركون مساجدهم في رمضان ويذهبون إلى مكة للعمرة والصلاة في الحرم خلال هذا الشهر؟

ج47: توجيهنا لهؤلاء أن يعلموا أن بقاءهم في مساجدهم لاجتماع الناس فيها، وأداء واجبهم الذي التزموه أمام حكومتهم أفضل من أن يذهبوا إلى مكة ليقيموا فيها ويصلوا هناك. والنبي عليه الصلاة والسلام لم يذكر في رمضان في الذهاب إلى مكة إلا العمرة، فقال: «عمرة في رمضان تعدل حجة»(43) ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلّم الإقامة هناك.. ولكن لا شك أن الإقامة في مكة أفضل من الإقامة في غيرها، لكن لغير الإنسان الذي له عمل مرتبط به أمام حكومته، وواجب عليه أن يقوم به، فنصيحتي لهؤلاء إذا شاءوا أن يؤدوا العمرة أن يذهبوا إليها وأن يرجعوا منها بدون تأخّر؛ ليقوموا بما يجب عليهم نحو إخوانهم وولاة أمورهم.

س48: يعتقد بعض الناس أن العمرة في رمضان أمر واجب على كل مسلم لابد أن يؤديه ولو مرة في العمر، فهل هذا صحيح؟

ج48: هذا غير صحيح. والعمرة واجبة مرة واحدة في العمر، ولا تجب أكثر من ذلك، والعمرة في رمضان مندوب إليها؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «عمرة في رمضان تعدل حجة».

نسأل الله تعالى أن يوفقنا وإخواننا المسلمين لما يحب ويرضى، إنه جواد كريم، والحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتاب الصوم وأسراره ـ مختصر منهاج القاصدين

أعلم : أن في الصوم خصيصة ليست فى غيره، وهى إضافته إلى الله عز وجل حيث يقول سبحانه (1): " الصوم لى وأنا أجزى به " ، وكفى

بهذه الإضافة شرفاً ، كما شرف البيت بإضافته إليه فى قوله : { وطهر بيتي } [الحج : 26] . وإنما فضل الصوم لمعنيين :

أحدهما : أنه سر وعمل باطن ، لا يراه الخلق ولا يدخله رياء .

الثاني : أنه قهر لعدو الله، لأن وسيلة العدو الشهوات، وإنما تقوى الشهوات بالأكل والشرب، وما دامت أرض الشهوات مخصبة، فالشياطين يترددون الى ذلك المرعى، وبترك الشهوات تضيق عليهم المسالك . وفى الصوم أخبار كثيرة تدل على فضله وهى مشهورة .

فصل فى سنن الصوم

يستحب السحور، وتأخيره، وتعجيل الفطر، وأن يفطر على التمر .

ويستحب الجود في رمضان، وفعل المعروف ، وكثرة الصدقة، اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ويستحب دراسة القرآن ، والاعتكاف فى رمضان : لا سيما فى العشر الأواخر، وزيادة الاجتهاد فيه .

وفى " الصحيحين " من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل العشر [يعنى الأخير] ، شد مئزره، وأحيا الليل، وأيقظ أهله . وذكر العلماء في معنى شد المئزر وجهين :

أحدهما : أنه الإعراض عن النساء .

الثاني : أنه كناية عن الجد والتشمير فى العمل . قالوا : وكان سبب اجتهاده فى العشر طلب ليلة القدر .

وللصوم ثلاث مراتب : صوم العموم . وصوم الخصوص، وصوم

خصوص الخصوص .

فأما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة .

وأما صوم الخصوص : فهو كف النظر واللسان واليد، والرجل والسمع والبصر والجوارح عن الآثام .

وأما صوم خصوص الخصوص : فهو صوم القلب عن الهمم الدنيئة، والأفكار المبعدة عن الله تعالى، وكفه عما سوى الله تعالى بالكلية، وهذا الصوم له شروح تأتى فى غير هذا الموضع .

من آداب صوم الخصوص : غض البصر، وحفظ اللسان عما يؤذى من كلام محرم أو مكروه ، أو ما لا يفيد ، وحراسة باقي الجوارح .

وفى الحديث من رواية البخارى، أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : " من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه (2)((المعنى أن الله لا يبالى بعلمه ولا ينظر إليه، لانه أمسك عما أبيح له فى غير وقت الصوم ولم يمسك عما حرم عليه فى سائر الأحايين))

ومن آدابه : أن لا يمتلئ من الطعام فى الليل، بل يأكل بمقدار ، فانه ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطن . ومتى شبع أول الليل لم ينتفع بنفسه فى باقيه، وكذلك إذا شبع وقت السحر لم ينتفع بنفسه إلى قريب من الظهر، لأن كثرة الأكل تورث الكسل والفتور، ثم يفوت المقصود من الصيام بكثرة الأكل ، لأن المراد منه أن يذوق طعم الجوع، ويكون تاركا للمشتهى .

فأما صوم التطوع، فاعلم أن استحباب الصوم يتأكد فى الأيام الفاضلة، وفواضل الأيام بعضها يوجد فى كل سنة، كصيام ستة أيام

من شوال بعد رمضان، وكصيام يوم عرفة، ويوم عاشوراء، وعشر ذي الحجة، والمحرم . وبعضها يتكرر في كل شهر، كأوله، وأوسطه ، وآخره، فمن صام أول الشهروأوسطه وآخره فقد أحسن . غير أن الأفضل أن يجعل الثلاثة أيام البيض .

وبعضها يتكرر في كل أسبوع وهو يوم الاثنين، ويوم الخميس . وأفضل صوم التطوع صوم داود عليه السلام، كان يصوم يوماَ ويفطر يوماَ، وذلك يجمع الثلاثة معان :

أحدها : أن النفس تعطى يوم الفطر حظها، وتستوفى فى يوم الصوم تعبدها، وفى ذلك جمع بين ما لها وما عليها، وهو العدل

والثاني : أن يوم الأكل يوم شكر، ويوم الصوم يوم صبر، والإيمان نصفان : شكر وصبر .

والثالث : أنه أشق على النفس من المجاهدة، لأنها كلما أنست بحالة نقلت عنها . فأما صوم الدهر : ففى أفراد مسلم من حديث أبى قتادة رضى الله عنه أن عمر رضى الله عنه سأل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : كيف بمن يصوم الدهر كله ؟ فقال : " لا صام ولا أفطر أولم يصم ولم يفطر " وهذا محمول على سرد الصوم فى الأيام المنهي عن صيامها : فأما إذا أفطر يومي العيدين وأيام التشريق فلا بأس بذلك . فقد روى عن هشام بن عروة رحمه الله أن أباه كان يسرد الصوم، وكانت عائشة رضى الله عنها تسرد . وقال أنس بن مالك رضى الله عنه ، سرد أبو طلحة الصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعين عاماَ .

واعلم : أن من رزق فطنة، علم المقصود بالصوم، فحمل نفسه قد ما لا يعجزه عما هو أفضل منه .

فقد كان ابن مسعود قليل الصوم، وكان يقول : إذا صمت ضعفت عن الصلاة وأنا أختار الصلاة على الصوم . وكان بعضهم إذا صام ضعف عن قراءة القرآن، فكان يكثر الفطر حتى يقدر على التلاوة، وكل إنسان أعلم بحاله وما يصلحه .

بعيد العشاء	أين قلبك؟!	دقيقتان

نوايا قيام الليل، مقتبسات لابن القيم رحمه الله

نوايا قيام الليل

1. طاعه لله عز وجل {قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا} (المزمل:2) {وَمِنْ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا} (الإنسان:26)

2. لأكون من المتقين

{إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}(16) {كَانُوا قَلِيلًا مِنْ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ}

3. لأدخل الجنة وأخلد فيها

{وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً}

{أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَاماً}

4. لأكون من الصالحين

{لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ*يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ}

5. ليحبنى الله

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم « إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِى وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَىَّ عَبْدِى بِشَىْءٍ أَحَبَّ إِلَىَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِى يَتَقَرَّبُ إِلَىَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ...الحديث»

6. لأن الرسول يحث على قيام الليل

عن عَلِيِّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ لَيْلَةً فَقَالَ أَلاَ تُصَلِّيَانِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا فَانْصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهْوَ مُوَلٍّ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهْوَ يَقُولُ وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلاً (10070صحيح البخاري: 1127)

7. لأكون من أحسن العباد

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ

8. ليكون لى دعوة مستجابه

قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ

اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ

9. لأكون عبداً شكوراً

عَنْ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ رضى الله عنه يَقُولُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَيَقُومُ لِيُصَلِّيَ حَتَّى تَرِمُ قَدَمَاهُ أَوْ سَاقَاهُ ، فَيُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُوراً

10. لأنها من أحب الصلوات إلى الله

عن عَمْرَو بْنَ أَوْسٍ أَخْبَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضى الله عنهما أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ أَحَبُّ الصَّلاَةِ إِلَى اللَّهِ صَلاَةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ

السَّلاَمُ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا (صحيح البخاري:1131)

11. لأن صلاة الليل أفضل صلاة بعد الفريضة

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلاَةُ اللَّيْلِ (صحيح مسلم:2812)

12. قيام الليل مكفرللذنوب/هو دأب الصالحين/قربة إلي الله/منهاة للإثم

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ وَمَنْهَاةٌ لِلإِثْمِ (سنن الترمذي:3895)

13. اغتنم صحتك قبل سقمك(مرضك)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِمِنْكَبِى فَقَالَ كُنْ فِى الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ وَعُدَّ نَفْسَكَ فِى أَهْلِ الْقُبُورِ فَقَالَ لِى ابْنُ عُمَرَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِى يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ غَدًا (سنن الترمذي:2503)

14. لأدخل الجنة

قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلاَمَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسَلاَمٍ (سنن الترمذى: 2673)

15. لأكون من الذاكرين الله والذاكرات

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَنِ اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّيَا رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ (سنن أبى داود:1453)

16. لأنال رحمة الله

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِى وَجْهِهَا الْمَاءَ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِى وَجْهِهِ الْمَاءَ (سنن أبى داود:1310)

17. أتعرف علي ربي في الرخاء حتي يعرفني في الشدة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ « يَا غُلاَمُ أَوْ يَا غُلَيِّمُ أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ » فَقُلْتُ بَلَى. فَقَالَ « احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ تَعَرَّفْ إِلَيْهِ فِى الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِى الشِّدَّةِ وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ...»الحديث

18. قيام رمضان مغفرة للذنوب "مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ

مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

مقتبسات لابن القيم رحمه الله

1. قال ابن القيم فى فضل محبة القران:
واذا اردت ان تعلم ما عندك وعند غيرك من محبة الله ،فانظر محبة القران من قلبك ،والتذاذك بسماعه اعظم من التذاذ اصحاب الملاهى والغناء المطرب بسماعهم ،فانه من المعلوم ان من احب محبوبا كان كلامه وحديثه احب شىء اليه كما قيل :ان كنت تزعم حبى فلم هجرت كتابى .. اما تاملت ما فيه من لذيذ خطابى .

2. قال ابن القيم رحمه الله :

ومن علامات الصادقين :
التحبب إلى الله بالنوافل والإخلاص في نصيحة الأمة ،
والأنس بالخلوة ، والإيثار لأمر الله ، والحياء من نظره ، والتعرض لكل سبب يوصل إليه ، وأن يكون نومه غلبه ، وأكله فاقه وكلامه ضرورة، وإذا سمع شيئاً من علوم القوم فعمل به : صار حكمة في قلبه إلى آخر عمره ينتفع به ، وإذا تكلم انتفع به من سمعه .
مدارج السالكين 380/2

3. قال ابن القيم :
لا تسأم من الوقوف على الباب ولو طردت , ولا تقطع الاعتذار ولو رددت , فإن فتح الباب للمقبولين دونك فاهجم هجوم الكذابين , وادخل دخول الطفيلية , وابسط كف {وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ} .

4. قال ابن القيم فى فضل القران :
فليس شئ انفع للعبد فى معاشه ومعاده واقرب الى نجاته من تدبر القران،واطالة التامل ،وجمع منه الفكر على معانى اياته فانها تطلع العبد على معالم الخير والشر بحذافيرهما وعلى طرقاتهما واسبابهما وغايتهما وثمراتهما ومال اهلهما و وتتل فى يده مفاتيح كنوز السعاده والعلوم النافعه وتثبت قواعد الايمان فى قلبه وتشيد بنيانه وتوطد اركانه وتريه صورة الدنيا والاخرة والجنة والنار فى قلبه وتحضره بين الامم وتريه ايام الله فيهم وتبصرهمواقع الغبر وتشهده عدل الله وفضله وتعرفه ذاته واسماءه و صفاته وافعاله وما يحبه وما يبغضه .
من كتاب مدارج السالكين

5. قال ابن القيم عن تربية الأبناء :
فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء إليه غاية الإساءة وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه فأضاعوهم صغارا فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كبارا كما عاتب بعضهم ولده على العقوق فقال يا أبت إنك عققتني صغيرا فعققتك كبيرا وأضعتني وليدا فأضعتك شيخا .
كتاب: تحفة المودود فى أحكام المولود

6. قال الامـام ابن القـيم :
ان سألـوك عـن شيخـــــــك فقـل شيـــــــخى رســـــول اللـــــــــــــه
وان سألـوك عـن جماعتـــــــك فقـل هــــــو سماكـــــم المسلمـــــــين

7. قال ابن القيم رحمه الله :
المؤمن لا تتم له لذةٌ بمعصيةٍ أبداً، بل لا يُباشرها إلا والحزن يخالط قلبه، ومتى خلا قلبه من هذا الحزن فليبكي على موت قلبه .

8. قال بن القيم عن الدعاء
والدعاء من انفع الادوية وهو عدو البلاء يدفعه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه او يخففه اذا نزل وهو سلاح المؤمن. من كتاب الداء والدواء

9. قال بن القيم رحمه الله في جمال النبي :
وكان النبى - صلي الله عليه وسلم - أجمل خلق الله وأحسنهم وجها ،كما قال البراء بن عازب-رضى الله عنه -وقد سئل:أكان وجه رسول الله مثل السيف ؟ (قال لا ،بل مثل القمر) وفى صفته :(كأن الشمس تجرى فى وجهه) يقول واصفه:لم أر قبله ولا بعده مثله .(كتاب روضة المحبين)

10. لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس إلا كما يجتمع الماء والنار والضب والحوت , فإذا حدثتك نفسك بطلب الإخلاص فأقبل على الطمع -أولا- فاذبحه بسكين اليأس , وأقبل على المدح والثناء فازهد فيهما زهد عشاق الدنيا في الآخرة , فإذا استقام لك ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح سهل عليك الإخلاص. ابن القيم - الفوائد / 149

11. قال بن القيم الصبر سبب فى حصول كل كمال فاكمل الخلق اصبرهم ولم يتخلف عن احد كماله الممكن الا من ضعف صبره فان كمال العبد بالعزيمة والثبات فمن لم يكن له عزيمة فهو ناقص ومن كانت له عزيمة ولكن لا ثبات له عليها فهو ناقص المصدر طريق الهجرتين 249

12. قال ابن القيم في كتابه اا اغاثة اللهفان اا
((ذكر أبي الدنيا : أن الحسن البصري كتب الي عمر بن عبد العزبز قائلا # أما بعد , فان الدنيا دار ظعن ليست بدار اقامة انما أنزل اليها آدم عليه السلام عقوبة , فاحذرها يا أمير المؤمنين , فان الزاد فيها تركها والغني فيها فقرها

((#

13. قال ابن القيم رحمه الله تعالى:
(فاحمل بنيانك على قوة أساس الإيمان،
فإذا تشعث شيء من أعالي البناء وسطحه كان تداركه أسهل عليك من خراب الأساس.
وهذا الأساس أمران:
الأول: صحة المعرفة بالله وأمره وأسمائه وصفاته،
والثاني: تجريد الانقياد له ولرسوله دون ما سواه،
فهذا أوثق أساس أسس العبد عليه بنيانه وبحسبه يعتلي البناء ما شاء.
فأحكم الأساس واحفظ القوة ودم على الحمية واستفرغ إذا زاد بك الخلط،
والقصد القصد وقد بلغت المراد،
وإلا فما دامت القوة ضعيفة
والمادة الفاسدة موجودة
والاستفراغ معدوما:
فأقر السلام على الحياة فإنها ** قد آذنتك بسرعة التوديع)الفوائد

14. فائدة جليلة للامام ابن القيم :
من ترك شيئاَ لله؛ عوضه الله خيراَ منه
إنما يجد المشقة في ترك المألوفات والعوائد من تركها لغير الله، أما من تركها صادقاَ مخلصاَ من قلبه لله؛ فإنه لا يجد في تركها مشقة؛ إلا في أول وهلة؛ ليِمتحَن؛ أصادق هو في تركها أم كاذب؟ فإن صبر على تلك المشقة قليلاَ؛ استحالت لذة.

قال ابن سيرين: سمعت شريحاً يحلف بالله؛ ما ترك عبدٌ لله شيئاً فوجد فقده.
وقولهم: " من ترك لله شيئاً؛ عوضه الله خيراً منه " حق، والعوض أنواع مختلفة، وأجل ما يُعوَّض به: الأنس بالله، ومحبته، وطمأنينة القلب به، وقوته، ونشاطه، وفرحه، ورضاه عن ربه تعالى المصدر: الفوائد لابن القيم، ص: "166

15. قال ابن القيم :
ومثل المتعلق بغير الله كمثل المستظل من الحر والبرد ببيت العنكبوت أوهن البيوت .(كتاب مدارج السالكين)

16. قال ابن القيم :
علي قدر قرب قلبك من الله تبعد من الأنس بالناس ومساكنتهم , وعلي قدر صيانتك لسرك وإرادتك يكون حفظه , وملاك ذلك صحة التوحيد , ثم صحة العلم بالطريق ثم صحة الإرادة ثم صحة العمل . (الفوائد)

17. قال ابن القيم :
فالعمل الصالح هو الخالي من الرياء المقيد بالسنة . (الداء والدواء)

18. اا ابن القيم . رحمه الله اا الوابل الصيب من الكلم الطيب اا
فانه (اي الانسان) لا يحرز نفسه من عدوه الا بالذكر , ولا يدخل عليه العدو

(الشيطان) الا من باب الغفلة ,فهو يرصده ,فاذا غفل وثب عليه وافترسه , واذا ذكر الله تعالي انخنس عدو الله تعالي وتصاغر ,وانقمع , حتي يكون كالوصع وكالذباب .

19. يقول ابن القيم رحمه الله :
المخلوق إذا خفته استوحشت منه وهربت منه,
والرب تعالى إذا خفته أنست به وقربت إليه.

20. قال ابن القيم :
لا يختلف المسلمون أن ترك الصلاة المفروضة عمدا من أعظم الذنوب وأكبر الكبائر وأن إثمه عند الله أعظم من إثم قتل النفس وأخذ الأموال ومن إثم الزنا والسرقة وشرب الخمر , وأنه متعرض لعقوبة الله وسخطه وخزيه في الدنيا والآخرة ,ثم اختلفوا في قتله وفي كيفية قتله وفي كفره . (الصلاة وحكم تاركها/29)

21. قال ابن القيم :
والنفس فيها قوتان , قوة الإقدام وقوة الإحجام , فحقيقة الصبر أن يجعل قوة الإقدام مصروفة إلي ما ينفعه . وقوة الإحجام إمساكا عما يضره .
كتاب - عدة الصابرين / 16

22. قال ابن القيم رحمه الله (وهو من اروع ما قال) :

الصبر عن الشهوة أسهل من الصبر على ما توجبه الشهوة
فإن الشهوة :
إما أن توجب ألماً وعقوبة .وإما أن تقطع لذة أكمل منها وإما أن تضيع وقتاً إضاعته حسرة وندامة وإما أن تَذهب مالاَ بقاؤه خير من ذهابه .وإما أن تسلب نعمة بقاؤها ألذ وأطيب من قضاء الشهوة .وإما أن تجلب هماً وغماً وحزناَ وخوفاَ لا يقارب الشهوة .وإما أن تُنسي علماً ذكره ألذ من نيل الشهوة . وإما أن تشمت عدواً وتُحزن ولياً وإما أن تقطع الطريق على نعمة مقبلة .وإما أن تحدث عيباً يبقى صفة لا تزول.
كتاب الفوائد 182

23. قال ابن القيم رحمه الله في إغاثة اللهفان:
وفي محاسبة النفس عدة مصالح . منها ; الاطلاع علي عيوبها ، ومن لم يطلع علي عيب نفسه لم يمكنه إزالته.

24. قال ابن القيم رحمه الله
قضى الله قضاء لا يرد ولا يدفع ، أن من أحب شيئا سواه عذب به ولا بد ، وأن من خاف غيره سلط عليه ، وأن من اشتغل بشيء غيره كان شؤما عليه ، ومن آثر غيره عليه لم يبارك فيه.

25. قال رحمه الله فى الفوائد
ما ضُربَ عبدٌ بعقوبةٍ أعظم من قسوة القلب والبعد عن الله، وقد خلقت النار لإذابة القلوب القاسية قال تعالى (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ

كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)

26. "فمن غض بصره عما حرم الله عز وجل عليه عوضه الله تعالي من جنس ما هو خير منه , فكما أمسك نور بصره عن المحرمات أطلق الله نور بصيرته وقلبه فرأي به مالم يره من أطلق بصره ولم يغضه عن محارم الله تعالي ."
من اقوال ابن القيم

27. قال العلامه ابن القيم:
لا تحقرن صغير المعصية ، فالعشب يفتل منه حبال تجر السفن.

28. قال ابن القيم رحمه الله :
(إذا أراد الله بالعبد خيراَ أعانه بالوقت, وجعل وقته مساعداَ له, وإذا أراد به شراَ جعل وقته عليه وناكده وقته, فكلما أراد التأهب للمسير لم يساعده الوقت)
" مدارج السالكين "

29. قال ابن القيم رحمه الله :
و الذي شاهدناه نحن و غيرنا و عرفناه بالتجارب: أنه ما ظهرت المعازف و الآت اللهو في القوم و فشت فيهم و اشتغلوا بها ، إلا سلط الله عليهم العدو ، و بلو بالقحط و الجدب و ولاة السوء . و العاقل يتأمل أحوال العالم و ينظر و الله المستعان .

30. قال ابن القيم رحمه الله فى الفوائد :
العارف لا يأمر الناس بترك الدنيا فإنهم لا يقدرون على تركها ,
ولكن يأمرهم بترك الذنوب مع إقامتهم على دنياهم
فترك الدنيا فضيلة , وترك الذنوب فريضة , فكيف يؤمر بالفضيلة من لم يقم الفريضة
فإن صعب عليهم ترك الذنوب فاجتهد أن تحبب الله إليهم بذكر آلائه وإنعامه وإحسانه وصفات كماله ونعوت جلاله
فإن القلوب مفطورة على محبته فإذا تعلقت بحبه هان عليها ترك الذنوب والاستقلال منها والإصرار عليها

31. قال ابن القيم رحمه الله :
المؤمن لا تتم له لذةٌ بمعصيةٍ أبداً، بل لا يُباشرها إلا والحزن يخالط قلبه، ومتى خلا قلبه من هذا الحزن فليبكي على موت قلبه .

بعد التراويح	تدبر آية	آية من ختمة الشيخ	15 ق

الجزء الأول

يقول الله سبحانه وتعالى: **{ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً}**، بعدما يرى الإنسان العجائب من الآيات التي تدل على من عظمة الله، ثم لا يخشع قلبه يصبح قلبه **{كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً}**، وإن صارت قلوبكم كالحجارة فلم لا تحبون الخير للناس وتبذلونه للناس ف **{مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ}**، فإن لم تنتفع الحجارة في أنفسها إلا أنها يخرج منها ماء ينفع الناس ويسقي الزرع وينبت الخير.

وأيضاً، **{وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ}**.. فإن لم يكن هناك الخير الكثير منكم فليكن على الأقل إرادة الخير للناس، فإن لم يكن هذا ولا ذاك ألا تخافون من الله فالحجارة تخشع من خشية الله (فأسأل الله أن يهدي قلوبنا)

الجزء الثاني

{سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ}]البقرة: 142 [، يا ترى ما الحكمة أن الله سماهم (سفهاء)؟؟

هل هو المتربص الذي يتدخل فيما لا يعنيه؟.. الذي يسأل (لم هذه هكذا؟.. ولم هذه هكذا).

سبحان الله العظيم!.. ألم نقل من قبل **{وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ}**]البقرة: 130 [، فهؤلاء الذين يرغبون عن أصول الملة، ويتدخلون بأهوائهم، ويفترضون افتراضات ويشغبون... سفهاء.

الجزء الثالث

قال سبحانه: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ}]البقرة: 252_253 [من أصول الإسلام العظيمة قضية التفضيل، سبق أن قلنا أنه ينبغي للداعية ألا يُشعر الناس أنه أفضل

منهم، وإن كانت الحقيقة أنه أفضل؛ لقول الله تعالى **{وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ}**]فصلت: 33 [، فإن كان أحسن منهم فلا ينبغي عليه أن يُشعرهم بذلك، لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"أنا سيد ولد آدم ولا فخر"**.

الشاهد: أن التفضيل من أصول الإسلام، فبعض الناس أفضل من بعض، قال تعالى **{إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ}**]الحجرات: 13 [، أي أن أفضلكم عند الله أتقاكم، وقال تعالى **{وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ}**]الصافات: 164 [، وقال تعالى **{هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ}**]آل عمران: 163 [، فالاعتراف بذلك ثم بخس النفس، وأن تظن أنك لست أفضل من أحد.. هذه هي، أن تكون في الحقيقة الأفضل ولا تشعر بذلك، فهذه هي قلب الفتوة وإنسان عينها أن لا تشهد لك فضلاَ ولا ترى لك حقاَ.

الجزء (4)

مازال قول الله سبحانه وتعالى **{وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗا}**]آل عمران: 97 [محيراَ لكثير من الناس، فالبعض ظل يحول ويدور ويقول أن **{وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗا}** من أسلوب الإنشاء وليس من أسلوب الخبر أي "أمِّنوا من دخله" ، ولكني مازلت عند قول ربي **{وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗا}** أنها من الخبر.. أن من دخل هذا البيت فهو آمن.

حتى أيام أحداث الحرم وهؤلاء يضربون بالطائرات من فوق وهؤلاء يضربون بالمدافع من تحت، فاللذين كانوا في قلب الحدث كانوا يشعرون بالأمان القلبي أنهم في بيت الله ومع الله وفي سبيل الله وإن ماتوا فهو أحب إليهم من هذه الحياة.. فماذا يريد الإنسان أكثر من هذه الطمأنينة؟!

{وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗا}.. ونحن أثناء الحج لعام 1430 هـ، وانتشار وباء

انفلونزا الخنازير، فانظر حولي في الحرم فلا أجد كمامة، أو من يسد أنفه، ولا أجد من يبتعد عن الناس ويهرب منهم، وإنما اختلاط هذه الأنفاس من كل مكان على ظهر الأرض.. اختلاط هذه الأنفاس بطريقة أكلهم وطريقة شربهم وطريقة نومهم وطريقة ملبسهم، فيستحيل على أي إنسان أن يقول انه بعيد عن مثل هذا.. ولكن **{وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً}**، وأشهد الله أن الأمان هنا وأنت تقوم في بيت الله سبحانه وتعالى. (أسأل الله أن يتقبل منا ومنكم)

الجزء (5)

{وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثاً}]النساء: 87 [، قل: "لا أحد"، ثم يقول تعالى **{فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ}**]النساء: 88 [، الركس هو النجاسة، كأنهم تنجسوا بأفعالهم، صاروا نجساء بأفعالهم.. **{أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ}**.. قال تعالى **{أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ اللّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً}**]النساء: 88 [.

ثم الأخطر من ذلك قول الله تعالى **{وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاءً}**]النساء: 89 [، فلو زنت امرأة ودت لو كل النساء زنين.

تأمل معي قول الله تعالى **{وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَّحِيماً}**]النساء: 110 [، يجد الله غفورا رحيماً.. وفي المقابل **{ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً}**]النساء: 115 [.

الجزء (6)

بالخيانة ونقض الميثاق يقسو القلب – أخطر أسباب وقوع العدوان

نسيان الإيمان ؛ قال سبحانه: **{فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}**

في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه ألا يجعل بأس المؤمنين من بينهم شديد، قال:"فمنعنيها"، لا شك أن لهذا أسباب، من الأسباب ما ذكره الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى **{ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ}**]المائدة: 14 [، فلاشك أن أخطر أسباب وقوع العداوة بينهم وبعض هو أنهم نسوا حظاَ مما ذكروا به، فلو أن الناس أخذوا بما أمرهم الله به، وأقاموا القرآن والسنة كاملة دون تقطيع، ودون أخذ وانتقاء بالأهواء وتقسيط وتمزيق وجعلوا الكتاب عضين، فهذا هو سبب العداوة بين المسلمين، وبين أهل العلم، وبين أهل الدين قائمة، فهذا هو السبب السر. (اللهم ألف بين قلوب المسلمين)

من أخطر الأسباب أيضاَ: نقض الميثاق والخيانة يقسي القلب، قال تعالى **{وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ}**]المائدة: 14 [. (اللهم غنا نعوذ بك من الخيانة ومن نقض الميثاق ومن قسوة القلب)

الجزء (7)

قال سبحانه **{وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ}**]الأنعام:32[، سبحان الله العظيم الآيات التي تزهد في الدنيا كثيرة جداَ، وتأمل قول الله تعالى **{وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}**]الأنعام:32[.

سبحان الله العظيم!.. تأمل قول الله في قضية الدنيا نفسها.. قال تعالى **{وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ}**]الرعد:26[، أتدري

ما هو المتاع؟... المتاع هو (الكراكيب)، فمتاع الدنيا هو كراكيب الدنيا، يُقال (متاع الرجل) أي ما يعيش عليه، فهذه هي الدنيا.. سبحان الله العظيم! فالدنيا لا قيمة لها، فتجد بعض الناس يقلق عندما نقول له أن ما تتمتع فيه في الدنيا يخصم من حسابك في الآخرة، فيظن "أن هذه مشكلة"، ولكنا نقول أنه لا يوجد مشكلة، فماذا أخذت أنت من الآخرة؟ ما الذي سنقص منك في الآخرة؟، **"والله، ما الدنيا في الآخرة، إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه في اليم، فلينظر بم يرجع"**

الجزء (8)

عجيب أمر الجدل، قال تعالى {وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ}]الأنعام :122 [، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما غضب الله على قوم إلا رزقهم الجدل ومنعهم العمل"، فنعوذ بالله من الجدل.

في قضية الجدل، الشياطين يوحون إلى أوليائهم، ونحن في زمان عجب، تكلم فيه الرويبضة، وصار الجدل في كل مسألة من مسائل الدين – للأسف الشديد- بعلم وبجهل، وبفهم وبغير فهم، وأحياناَ يغلبنا أهل الجدل بالجدل وليس بالحق، أما الحق فله أهله يقومون به، والحق يَدخل القلوب، دعوة الحق نور على نور، نور الفطرة مع نور الوحي، أما الجدل العقيم فإنه ينطلي على النفوس الضعيفة، أصحاب النفوس الضعيفة هم الذين يُفتنون وتفتنهم الشبهات، ولذلك كانت الفتنة التي كانت السبب في نزول هذه الآية أن المشركين قالوا للمسلمين "أتتركون الميتة التي قتلها الله وتأكلون الذبيحة التي تقتلونها بأنفسكم؟"، فنزلت هذه الآيات.. فتلك شبهة ولكنها لا تنطلي إلا على النفوس الضعيفة، قال تعالى **{وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ}**.

الجزء (9)

قال سبحانه **{وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ {94} ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدۡ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ}**]الأعراف: 94-95[، فقولهم **{...وَّقَالُواْ قَدۡ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ...}** فكأنهم يقولوا "أن هذا الذي يصيبنا أمر عادي" فلم يتضرعوا لله سبحانه وتعالى؛ على اعتبار أنه عادة ما تصيبهم الضراء ثم تصيبهم السراء، فلم يتعظوا بالبلاء ولم يجأروا لله عز وجل، فكانت النتيجة **{فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ}** خلافاَ لما ظنوه كالعادة. كذلك الذين يصيبهم الفتور بعد رمضان فيقولوا "عادي".. "طبيعي".. "كالعادة"، فيُخشى عليهم أن يصيبهم العذاب بغتة.

الجزء (10)

سبحان الله العظيم!.. تامل قول الله تعالى **{وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗاۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ}**]الأنفال: 44[، سبحان الله!.. ماذا يفعل الله بالعيون؟!.. وماذا يفعل الله بالأبصار؟!.. وماذا يفعل الله في أثر هذا في القلوب؟!، فقد ينظر رجلان إلى شيء واحد، فهذا يقع في قلبه من جهته شيء، وذاك يقع في قلبه من جهته شيء آخر!.. فسبحان الله العظيم!

فليست القضية هي قضية هذه النظرة التي تطلقها، ولكن القضية قضية أثرها في القلب، فقد يرى الإنسان أن زوجته دميمة ويقع في قلبه أنها جميلة فيحبها، فسبحان الله العظيم!، هذا هيأه سبحانه وتعالى فقد ينظر الإنسان إلى شيء ويوقع الله في قلبه شيء آخر، فلذلك لا ينبغي أن يعلق الإنسان كثير

رأي بمجرد النظر وإنما نأخذ من هذه الآية **{وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ}**، فالمشركين يرون المسلمين قلة، والمسلمين يرون المشركين قلة، ومع ذلك فرؤية المسلمين للمشركين أنهم قلة يجعل في قلوبهم الثقة في الله، والقوة والعون، والآخرون يقع في قلوبهم الغرور والكبر والعجب، والطمأنينة بالباطل إلى النصر.

فانظر إلى نظرتك وماذا أثرت في قلبك.. فإن صدق قلبك فهذا مراد الله منك.

الجزء (11)

__تأمل تعديد الله لأنواع الناس:__

- في قول الله تعالى **{الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً}**]التوبة: 97[،
- ثم قول الله تعالى **{وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ}**]التوبة: 100[،
- ثم قول الله تعالى **{وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ}**]التوبة: 101[،
- ثم قول الله تعالى **{وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً}**]التوبة: 102[،
- ثم قول الله تعالى **{وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ}**]التوبة: 106[.

فمـن أنت؟... وأيـن أنـت في هؤلاء؟؟.. أأنت من الذين مردوا على النفاق؟.. أم من الذين مرجون لأمر الله؟.. أمِّن الذين خلطوا عملا صالحَا وآخر سيئًا؟؟ (اللهم تب علينا)

جاءت البشرى في النهاية **{إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ**

لَهُمُ الجَنَّةَ}]التوبة: 111[، فحل قضيتك.. وحل مشكلة حياتك.. حل معضلة أمرك.. وعقبتك بينك وبين ربك.. أن تبيع نفسك ومالك لله، وإن تقبل الله واشتراك فك رقبتك من النار. (اللهم أعتق رقابنا من النار)

الجزء (12)

في قصة سيدنا يوسف من الآيات والعبر ما جعلها من أحسن القصص، ولكن الفائدة الكبرى من هذه القصة أن الله سبحانه وتعالى يعامل المتألي عليه بنقيض قصده..

هذا الذي يتألى على الله ويقول "لا يغفر الله لك"، فقال الله "من هذا الذي يتألى علي غفرت له وأحبطت عملك"، رغم ان الكلام للعاصي، إلا أن الله غفر للعاصي وأحبط عمل الآخر.. سبحان الله العظيم!

قال الله في سورة يوسف **{اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ}**]يوسف: 9[... **{يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ}** أي يراكم أبوكم، فأخذ الله عيني يعقوب فلم يعد يراهم حتى بعد أن أخفوا يوسف، قال تعالى **{وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ }**]يوسف: 84[.

ثم هم أرادوا أن يُباع ويُسترق، فإذا بهم يخضعون له ويقولون **{يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ}**]يوسف: 88[. حتى شهدوا ... كما ذكر الله سبحانه وتعالى عنهم **{قَالُواْ تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا}**]يوسف: 91[.

الجزء (13)

في قصة سيدنا يوسف من الآيات والعبر ما جعلها من أحسن القصص، ولكن الفائدة الأهم في هذه القضية ككل:

أن يوسف لم ينشغل بأخوته قط، لم ينشغل بـ (أين هم؟.. أو من أين جاءوا؟.. أو ماذا جرى لهم؟)، وإنما كان شغله الشاغل بالله، لمّا آثر اللهَ على هواه **{وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا}**]يوسف: 24[، فلما آثر الله على هواه.. **و {قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ}**]يوسف: 23[، بشره الله وهذا ما يحتاجه المسلم للتثبيت في قول إخوته له **{قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ}**]يوسف: 91[. (أسأل الله أن يشغلنا به عن خلقه)

الجزء (14)

قال تعالى في سورة النعم **{وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا}**]النحل: 80[، ثم يقول تعالى **{ وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلاَلاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ}**]النحل: 81[، وفي أول السورة قال تعالى **} أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ {17} وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ}**]النحل: 17-18[، سبحان الله العظيم!.. أنا أسميها غيرة الله على نعمه، فالله عز وجل يغار أن يخلق ثم يُعبد غيره، وأن يرزق ثم يُشكر سواه، لذا قال الله عقب هذه الآية **{يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ}**]النحل: 83[، كيف يكون كفران النعم؟... بأن يألف الإنسان النعمة فلا يعدها نعمة، فيُنكر كونها نعمة، أو يمل من النعمة ويتمنى زوال هذه النعمة، أو يدفع هذه النعمة بشتى الدوافع، أو انه ينكر أنها نعمة... وهكذا.

{يَعْرِفُونَ} لعلها آية تحتاج أن نتوقف لنتطلع إلى نعم الله علينا، **{يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ}**.. نسأل الله أن يُعرفنا نعمه وأن

يرزقنا شكرها ويتقبل شكرنا له عليها.

الجزء (15)

تأمل قوله تعالى **{إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً}**]النحل: 120[، فكيف يكون الرجل أمة؟.. فاقرأ تتمة الآيات لتعرف، قال تعالى **{إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ {120} شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ...}**]النحل: 120-121[، فهذه هي.. فلتكون أمة فعليك أن تكون عابداً.. قانتاً لله.. حنيفاً، **{وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }** فعليك أن تجتنب الشرك بكل أنواعه، فلا يتعلق قلبك إلا بالله، **{شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ...}** أن تعرف نعم الله عليك وتشكره عليها.

الجزء (16)

في قصة الخضر وموسى عليهما السلام.. هذه الأفعال الثلاثة التي فعلها الخضر من خرق السفينة، وقتل الغلام، وبناء الجدار، كيف فعلها؟؟!

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم **"لا أدري أكان الخضر نبياً أم غير نبياً"**، فإن كان نبي فبما أوحي إليه – فالأنبياء يوحى إليهم ولا إشكال في ذلك- وفي قوله **{وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي}**]الكهف: 82 [حل لهذا الإشكال، أما إن كان غير نبي.. فكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"إن كان غير نبي فكيف علم هذا"**.

لا شك أنه علم هذا...... وهذه هي الفائدة لطائفة الدعاة إلى الله.. فطائفة الدعاة إلى الله غير أنبياء.. فكيف يقودون الناس.. ويعلمون الناس.. ويسلكون السبيل إلى الله بالناس.. فكيف يكون لهم هذا؟؟... بخبرة الواقع، والبصر بالعواقب.

فخبرته بالواقع لأنه من أهل هذه المدينة، علم أن وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباَ، فكانت الحكمة في التصرف بالخرق الصغير للسفينة، الذي لا يفسد السفينة لأهلها ويُنجيها من أخذها بالغصب. فخبرته بالواقع وبصره بالواقع.. بعلمه بوالدي الغلام وعلمه بالغلام نفسه أنه نشأ فاسداَ، وعلم من تصرفاته فكانت الخبرة بالواقع.......... ولكن في هذه إشكال كبير، في الخروج على شريعة موسى، وهذا لا يكون إلا لنبي، ولكننا لا نستطيع أن نقطع بأنه كان نبي لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم –سيدنا محمد- لم يقطع له بذلك.

ثم الأخيرة... فبعلمه بالواقع ونظره للعواقب و نظره للمصلحة وفعله بنفسه... مباشرة هذا الفعل بنفسه، وكأنه تدريب لسيدنا موسى من البداية حينما ألقى العصا وخاف من كونه رآها حية وفر، فأمره الله أن يباشرها بنفسه.. قال تعالى **{خُذْهَا وَلَا تَخَفْ}**]طه: 21[، فعلمه الله عز وجل في السير مع هذا الداعية أن يُباشر التغيير بنفسه، وأن يكون بصره بالعواقب وعلمه بالواقع سبيل الحكمة لتغيير هذا الواقع.

الجزء (17)

تأمل قول تعالى **{إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ {101} لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ {102} لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ}**]الأنبياء: 101-103[.

سبحان الله العظيم!.. من النفوس نفوس خُلقت طاهرة، وقال سبحانه وتعالى **{وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ**

أَضَلّ أُولَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ}]الأعراف: 179 [

ومن النفوس نفوس خُلقت كدرة.. لذلك بكى كثير من الصالحين من خوف السابقة، ماذا كُتب في أم الكتاب؟.. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في إقامة الحجة على العباد: "اعملوا فكل مُيسر لما خلق له" فإذا أرادك لأمر هيأك له، فيا ترى.. هل تُهيأ رقبتك للعتق من النار؟.. أم للذبح في جهنم –عياذاً بالله- ؟.. **{إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ}**]الأنبياء: 101 [.. أولئك أهل الإحسان.. فكن منهم تنجو.

الجزء (18)

دائماً تأتي الأوامر بالمسارعة {فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ} ، {وَسَارِعُواْ}؛ قال تعالى {... فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}]البقرة: 148[، وقال تعالى {...فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ}]المائدة: 48[، وقال تعالى {وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ}]آل عمران: 133[.

قد أتتك دوافع المسارعة، قال تعالى **{إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ {57} وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ {58} وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ {59} وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ {60} أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ}**]المؤمنون: 57-61[

الجزء (19)

أراح الله قلوب الدعاة بقوله سبحانه **{أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا {43} أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا}**]الفرقان: 43- 44[، سبحان الله!.. انظر ماذا تفعل الأهواء في النفوس، فأصحاب الهوى لا يسمعون ولا يعقلون..! **{أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ}**، سبحان الملك! ليتنا نفهم.

الجزء (20)

قول الله عز وجل في أكثر من آية متوالية **{أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ}**، يُذكرني بقول الأعرابي حينما سمع قول الله تعالى **{فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ}**]الذاريات: 23[، فقال الاعرابي: "من الذي كذب المنعم حتى يُقسم"، فكذلك الإنسان يكاد يصرخ ويقول "من الذي قال أن هناك إله غير الله؟"... لا إله إلا الله. (نسأل الله القبول)

الجزء (21)

قال سبحانه وتعالى **{يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ}**] العنكبوت: 56[، فإياك أن تضيق عليك الأرض أبدًا!.. فكلما ضاقت عليك الأرض، فاعلم أن الذي ضاق هو نفسك وليس الأرض، اما في العبادة فإن ارض الله واسعة تسرح حيث شئت.

الجزء (22)

قال تعالى **{لِيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ}**]الأحزاب: 8[، ليسألهم سبحانه وتعالى هل صدقوا في صدقهم، هم صادقون... ليسألهم عن سر صدقهم.. ليسألهم لماذا تخلى عنهم صدقهم في بعض المواقف.. أيها الصداقون، ليسألهم هل صدقوا في صدقهم؟.

سبحان الملك! كل هذا يُسأل الصادقون فيه.! فما بالك بغيرهم!

قال تعالى **{وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ}**]فاطر: 34[، الحزن هو الصعب والشاق من ، (اللهم إنه لا سهل إلا ما جعلته سهلا، وإنك إن شئت جعلت الحزن سهلاً).

كثيراً ما قلنا أن دخول الجنة سهل ولكن الصعب هو نفوسنا، فحين لُينت النفوس فأصبحت مطئمنة.. ذهب الحزن، وذهبت الصعوبات والمشقات، وقد ثبت أن أهل الجنة يُلهمون التسبيح كما تُلهمون النفس. (فاللهم أ ذهب عنا الحزن في الدنيا والآخرة).

الجزء (23)

قال تعالى **{إِذۡ أَبَقَ إِلَى ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ}**]الصافات: 140[، في قول الله سبحانه وتعالى عن سيدنا يونس أنه أَبَقَ، و{أَبَقَ} تعني هرب وفرّ من الواجب عليه، يُقال للعبد الذي ترك سيده (آبق)، فلا يجوز للداعية أن يترك الدعوة، فمكتوب على جبينه (وقف لله تعالى) إلى أن يموت.

الجزء (24)

قال تعالى {وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ}]غافر: 58[، هل رأيت هذا التشبيه العجيب؟.. فكما أنه لا يستوي الأعمى والبصير، فالفرق بين الأعمى والبصير كالفرق بين المسيء والمؤمن، سبحان الله العظيم!

{قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ}.. تذكر هذا المثل دائماً، تذكر.. {وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ}] غافر: 13[.. عندما تتوب سترى الفرق بين العمى والبصر.

الجزء (25)

يقول ابن القيم في منزلة الرضا أن الاعتراض موجود في قلب كل إنسان فمستقل ومستكثر، السبيل إلى دفع هذا ليبقى القلب بدون أي اعتراض أن يكون عنده إيمان يقيني بالآخرة،

تأمل : {ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط}، إذا آمنت إيمانا يقينيا تاما بعلم وفهم أن الله بكل شيء محيط، وإحاطة الله بكل شيء فإن هذا سيريح قلبك تماما .. فاجعلها دوما أمامك { ألا إنه بكل شيء محيط}.. كلما رأيت شيئا فساور قلبك أي اعتراض فقل: { ألا إنه بكل شيء محيط}

الجزء (26)

انظر ماذا يفعل حسن الظن بالنفس.. {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ}]الأحقاف: 11 [، يظنون أن كل خير السابقون إليه..

وهم أحق به، فخذلهم الله من هذا الغرور، وجعل أتباع الأنبياء الفقراء والمساكين والضعفاء، ضعفاء الناس وسقطهم.

فاستكبروا.. استكبروا أن يكونوا من المؤمنين بعد أن سبقهم هؤلاء، وهذا هو الكبر في القلب الذي يمنع من الدخول في الحق. (اللهم إنا نعوذ بك من الكبر والغرور وحسن الظن بالنفس)

الجزء (27)

قال سبحانه: **{كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ}..** وقال تعالى **{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ}**]محمد:21 [، سبحان الله العظيم!.. شرط أن ينفع الأبناء صلاح الآباء، أن يكون الأبناء صالحين، وشرط أن ينفع الآباء صلاح الأبناء، أن يكون الآباء صالحين، صح الحديث **"ولد صالح يدعو له"**، والأيتام كانوا في سن اليتم لم يبلغوا ولم يكلفوا.. فلا يغتر أحد **{كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ}**.

(28)

سورة المجادلة اثنا وعشرون آية، أولها **{قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا}**]المجادلة: 1 [، هذه الحادثة الصغيرة.. البسيطة.. التي تحدث في أي بيت في الدنيا.. الله يسمعها، والله ينزل من السماء قرآنًا ليحل مشكلة منزلية.. سبحان الملك!.. سبحان الملك الذي رزقنا هذا الدين العظيم!

سورة المجادلة وهي اثنا وعشرون آية، هي السورة الوحيدة في القرآن التي

ذُكر في كل آياتها لفظ الجلالة (الله)، ألا يرتبط ذلك عند بـ **{قَدْ سَمِعَ} (الله)..** في كل آية.

(29)

قطع الله غرور الدعاة الذين يعملون لهداية الناس بقوله {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ {28} قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ}]الملك: 28-29 [، فالرحمن هو الذي رحم الدعاة فجعلهم يعملون، والرحمن هو القادر على أن يستغني عن الدعاة ويهدي الناس كيف يشاء وبما يشاء.

كما أنه إذا انقطع الماء {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ}]الملك: 30 [.. الله رب العالمين.

الجزء (30)

تأمل قول تعالى { فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ}]البلد: 11 [، في ذكر الإنسان.. كل إنسان.. كل مسلم.. كل عبد يريد الوصول إلى الله.. في حياته عقبة.

{ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ {11} وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ }]البلد: 11-12 [، ففي حياتك عقبة، قد تكون العقبة هي زوجتك، أو أمك أو قيام الليل أو صلاة الفجر ، أو الكذب أو النفاق، فلديك عقبة في حياتك، وهذه العقبة لا تُتَجاوز

بالهوينا، وإنما تٌتجاوز بالاقتحام.. قال تعالى **{ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ}**]البلد: 11 [، فعليك أن تعرف هذه العقبة التي في حياتك لتصل إلى الله لتقتحمها.

فعليك: أولاَ: معرفة العقبة التي تحجبك عن الوصول على الله. ثانياَ: عليك أن تقتحم هذه العقبة. ثالثا:على الإنسان أن يفك رقبة نفسه، أن يعتق رقبته من المعاصي والذنوب.

صيغ الاستغفار في القرآن والسنة

"ربنا ظلمنا أنفسنا و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين"

"ربنا اغفر لي و لوالدي و للمؤمنين يوم يقوم الحساب"

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا و لا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا و لا تحملنا ما لا طاقة لنا به و اغفر لنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين"

" ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا و كفر عنا سيئاتنا و توفنا مع الأبرار ربنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك و لا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد"

" ربنا اغفر لنا و لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان و لا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم"

" ربنا أتمم لنا نورنا و اغفر لنا إنك على كل شيء قدير"

" ربنا إننا ءامنا فاغفر لنا ذنوبنا و قنا عذاب النار"

"ربنا اغفر لنا ذنوبنا و إسرافنا في أمرنا و ثبت أقدامنا و انصرنا على القوم الكافرين "

" ربنا وسعت كل شيء رحمة و علما فاغفر للذين تابوا و اتبعوا سبيلك و قهم عذاب الجحيم"

"رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي "

"رب اغفر و ارحم و أنت خير الراحمين "

وجهت وجهي للذي فطر السموات و الأرض حنيفاً و ما أنا من المشركين،))

إن صلاتي، و نسكي، و محياي، و مماتي، لله رب العالمين، لا شريك له، و بذلك أمرت و أنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت.أنت ربي و أنا عبدك، ظلمت نفسي و اعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعاً،إنه لا يغفر الذنب إلا أنت، و أهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، و اصرف عني سيئها إلا أنت،لبيك و سعديك، و الخير كله في يديك، و الشر ليس إليك، أنا بك و إليك، تباركت و تعاليت، أستغفرك و أتوب إليك)).

)) اللهم إني أسألك يا الله، الأحد الصمد، الذي لم يلد و لم يولد،و لم يكن له كفواً أحد، أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم)).

)) اللهم إغفر لي خطيئتي و جهلي، و إسرافي في أمري، و ما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جِدِّي و هزلي، و خطئي و عمدي، و كل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت و ما أخرت، و ما أسررت و ما أعلنت، و ما أنت أعلم به مني، أنت المقدم و أنت المؤخر، و أنت على كل شيء قدير)).

)) اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، و لا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، و ارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم)).

)) اللهم طهرني من الذنوب و الخطايا، اللهم نقني منها كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم طهرني بالثلج و البرد و الماء البارد)).

)) اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري، و بارك لي فيما رزقتني)).

)) اللهم اغفر لي ذنوبي و خطاياي كلها، اللهم أنعشني، و أجبرني و أهدني لصالح الأعمال و الأخلاق، فإنه لا يهدي صالحها، و لا يصرف سيئها، إلا أنت)).

)) اللهم اغفر لي، و ارحمني، و أجبرني، و ارفعني، و أهدني و عافني، و ارزقني)).

)) اللهم اغفر لي ذنبي، و أخسئ شيطاني، و فك رهاني، و ثقل ميزاني، و

.((اجعلني في الندي الأعلى

.((اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه و جله، و أوله و آخره، و علانيته و سره))

اللهم اغفر لي ما أخطأت وما تعمدت، وما أسررت و ما أعلنت، وما جهلت))
.((وما علمت

.((اللهم اغفر لي ذنبي، و خطئي، و عمدي))

اللهم اغفر لي ما قدمت و ما أخرت، و ما أسررت و ما أعلنت، و ما أسرفت، و))
.((ما أنت أعلم به مني، أنت المقدم و أنت المؤخر، لا إله إلا أنت

اللهم أنت ربي و أنا عبدك، ظلمت نفسي و اعترفت بذنبي، يا رب فاغفر لي))
.((ذنبي، إنك أنت ربي، إنه لا يغفر الذنب إلا أنت

.((اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات))

.((اللهم اغفر ذنبي، و طهر قلبي، و حصن فرجي))

.((رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين))

.((رب اغفر لي و تب علي، إنك أنت التواب الرحيم))

.((أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، و أتوب إليه))